EL SHAYATIN:13
NO:238
5:DECEMBER
EL KASR EL GHAMED

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

الثمن ٧٥ قرشا

القصر الغامض

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .





رقم « صفر » الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر







رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



خاتم من الفضة !

بينما كانت سيارة الشرطة تنطلق بالشياطين إلى قلب مدينة "برن" قالت "زبيدة" : ينبغى أن نذهب إلى مقر العصابة مباشرة . يجب ألا نعطيهم فرصة للتصرف .

كانت هذه وجهة نظر طيبة ، لكنها فى نفس الوقت ، يمكن أن توقع بالشياطين . فلقد هرب "كاسيو" ، نائب زعيم العصابة .. وهذا يعنى أن "ويب" الزعيم ، قد عرف كل شىء الآن ، وأن الشياطين سوف يواجهون العصابة بأكملها هذه

المرة ، وإنها مسألة حياة أو موت .

كانت السيارة تقطع هدوء الليل وصمته ، بينما الشياطين كل منهم يفكر فى طريقة ما . وعندما اقتربت السيارة من الفيللا التى ينزلون فيها ، قال "أحمد" : يجب أن ننزل بعيدا قليلا ، حتى نأخذ احتياطنا ، إننا لا نضمن أى شىء الآن ، ومن يدرى ، قد تكون العصابة فى انتظارنا هناك .

أشار "أحمد" إلى السائق ، فتوقف ونـزل الشياطين ثم انطلقت السيارة . كان الهواء يهب بشدة ، حتى أنهم شعروا بالبرد ، فاحتموا بالمبانى ، وهم يسيرون فى هدوء .

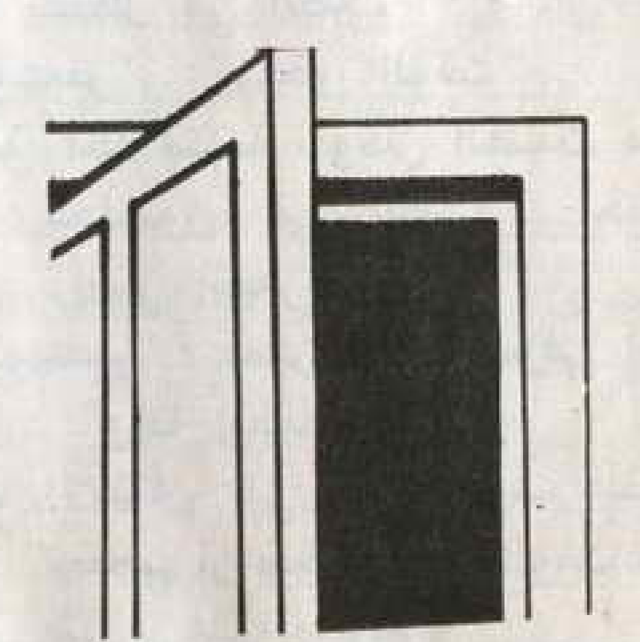
قال "خالد" : يجب أن أعود أنا و"رشيد" إلى المقر السرى ، فإنهم لا يعرفون أننا قد انضممنا إليكم .

وافق الشياطين على رأى "خالد" ، الذى انطلق هو و"رشيد" عائدين إلى المقر ، وفى نفس الوقت ، استمر بقية الشياطين فى طريقهم إلى الفيللا . كان الشياطين يتقدمون بحذر ، ففى أية لحظة يمكن أن يفاجئهم أحد أفراد العصابة ، غير أن الهدوء لم يكن ينبىء عن شىء . استمرت خطواتهم ، حتى اقتربوا تماما من الفيللا ، لم يكن هناك أحد ، فتقدم "أحمد"

ودفع الباب الحديدى ، ثم خطا إلى داخل الحديقة ، وتبعه الشياطين ، وعندما أصبحوا داخل الفيللا ، كان الظلام يحيط بكل شىء .

قال "بوعمير" : يجب أن نبقى فى الظلام بعض الوقت .. إننا مازلنا لم نتأكد من شىء ؟

تحرك الشياطين فى الظلام فاصطدمت "ريما" بأحد المقاعد ، فانقلب محدثا دويا فى الصمت .



اقترب كل منهم من أحد الكراسى ، ثم جلس عليه ، وقالت "ريما" :

- "هل سنظل فى الظلام" ؟

رد "بوعمير" : "بعض الوقت" .

لم ينطق احد بكلمة ، وكان الصمت مثيرا . ظل الشياطين يجلسون فى الظلام ، أخيرا قالت "زبيدة" : "إننى أشعر بالإجهاد" .

قال "بوعمير" : يمكن أن تنصرفى للنوم" .

"ريما" : "وأنا أيضا متعبة" .

تحركت الإثنتان إلى حيث غرف النوم ، وقال "أحمد" : "ينبغى أن نبقى بعض الوقت حتى نتأكد من أن كل شىء على مايرام" .

لم ينطق "بوعمير" . كانت خطوات "زبيدة" و"ريما" البطيئة تصل إليهما وسمعا صوت فتح

الباب ، ثم غلقه ، وأعقبه حركة هادئة نوعا ، جعلت الإثنين ، يتحفزان ، ثم عاد الهدوء من جديد . سمعا صوت نافذة تفتح ، ثم ... شعرا بتيار الهواء البارد ، قال "أحمد" : لابد من إضاءة النور ، يبدو أن هناك شيئا .

تحرك "بوعمير" فى اتجاه زر النور ، ثم ضغط عليه ، غير أن الصالة الواسعة ظلت غارقة فى الظلام .

أخرج "بوعمير" بطارية صغيرة ، ثم أضاءها فى اتجاه الزر ، وتحول إلى "أحمد" وهو يقول : "النور مقطوع" !

وقف "أحمد" بسرعة ، فسمع صوت سيارة تنطلق . جرى "أحمد" فى اتجاه غرف النوم .. فتح الغرفة التى دخلتها "زبيدة" و"ريما" فوجد النافذة مفتوحة ، وضوء الشارع يضفى على الغرفة ضوءا شاحبا ، ولم تكونا هناك . استدعى "أحمد" "بوعمير" الذى كان لا يزال واقفا عند زر النور .

أسرع "بوعمير" ونظر إلى الغرفة ، لم يكن هناك أثر لشىء . لم تحدث معركة ، لم يحدث أى شىء .

أسرع "أحمد" إلى النافذة ، ونظر منها إلى الحديقة التى كانت مضاءة باضاءة أعمدة نور الشارع ، ولم

يكن أحد فى الشرفة .. التفت إلى "بوعمير" وقال :
- "لقد خطفوا الإثنتين" !

"بوعمير" : "اذن ، لقد قطعوا النور من أجل هذا" !

أغلق "أحمد" الشرفة ثم عاد إلى الصالة هو و"بوعمير" .

أرسل "أحمد" رسالة عاجلة إلى "رشيد" و"خالد" يشرح فيها ما حدث ، فجاءه الرد :
- "من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) لقد توقعنا هذا" !





قال "بوعمير" : "إننا لا نستطيع ان نذهب إلى المقر ، ربما تكون هناك عيون ترصدنا" .

فكر "أحمد" قليلا ثم قال : "هل نذهب إلى العنوان" ؟

"بوعمير" : "لا أظن .. إن المسألة تحتاج الى بعض التفكير" !

جلس الإثنان قليلا . أخيرا قال "أحمد" :
- "ينبغى أن ننام الآن .. إن المسألة ليست مخيفة ، ولست قلقا على "ريما" أو "زبيدة" .. إنهما تجيدان التصرف" .

أخذ الإثنان طريقهما إلى غرفة النوم ، وعندما

استلقى "بوعمير" على سريره ، راح فى النوم ، بينما كان "أحمد" يقلب الموقف فى رأسه . فكر "أحمد" : "هل هما الآن فى نفس العنوان شارع ٩٤ رقم ١٤ ؟ أم أنهما سوف تختفيان إلى الأبد ؟ .. بدأ الشك يساوره ، حتى أنه لم يستغرق فى النوم إلا بعد أن ظهر ضوء النهار" .

عندما استيقظ كان "بوعمير" يهزه قائلا : "هناك رسالة من الشياطين" !

فتح "أحمد" عينيه بصعوبة ، لكن ، لم تمر لحظة ، حتى كان قد قفز من سريره فى نشاط ..

قال "بوعمير" : "إن الشياطين يسألون عن تحركنا القادم" .

قفز "أحمد" يؤدى بعض التمرينات ، بينما كان ذهنه يعمل فى التحرك القادم .. أخيرا قال : "سوف نجدهما ، وعندما نكون هناك سوف نتصل بالشياطين" .

عندما كان "بوعمير" يرسل الرسالة إلى الشياطين ، كان "أحمد" قد بدأ يرتدى ثيابه ، وعندما عاد "بوعمير" إليه ، أخذا طريقهما فورا إلى الخارج ، لكن لم يغادر "أحمد" حديقة الفيللا مباشرة ، بل اتجه هو و"بوعمير" إلى الناحية التى



أمسك "أحمد" بالخاتم يتأمله هو الآخر ، ثم قال : إنه ليس لـ "ريما" أو "زبيدة" .

تقع فيها شرفة غرفة نوم "ريما" و"زبيدة" .. ظلا يبحثان فى الأرض عن آثار أقدام ، حتى توقفا أمام عدة آثار أقدام تدور حول الفيللا .. ثم تتوقف أسفل الشرفة .

عندما جلس "أحمد" يتأمل آثار الأقدام ، كان هناك شىء لفت نظر "بوعمير" قريبا من سور الفيللا فاتجه إليه ، ثم انحنى يلتقطه . كان خاتما فضيا ، ظل "بوعمير" يتأمله لحظة ، ثم اتجه إلى "أحمد" .. أمسك "أحمد" بالخاتم يتأمله هو الآخر ، ثم قال :

- "إنه ليس لـ "ريما" أو لـ "زبيدة" !. تأمله مرة أخرى ، ثم ظهرت ابتسامة ساخرة على وجهه .. ثم انحنى ، ووضعه على الأرض . نظر "بوعمير" إليه لحظة ، ثم أدرك ما يفكر فيه ، وقال : من يدرى ربما تكون هناك أشياء أخرى ، داخل الفيللا !

ابتعد الإثنان قليلا حتى أصبحا عند باب الفيللا ، وقال "أحمد" بلغة الشياطين :

- "ينبغى أن نستغل هذا الخاتم" .

عاد وأخذه ، ثم وضعه فى إصبعه . كان منظر الخاتم أنيقا فقال "أحمد" : "إنه يذكرنى بـ "خان الخليلى" .

خرج الإثنان ، سيرا على الأقدام إلى شوارع "برن" ، وبلغة الشياطين قال "أحمد" : "يجب أن نستدرجهم إلينا" .

"بوعمير" : "كيف" ؟

"أحمد" : "إن الخاتم يعطيهم إشارات تدل على مكاننا ، وبهذا يجب أن نوقع بهم" .

فهم "بوعمير" ما فكر فيه "أحمد" الذى قال :

- "يجب أن نرسل إلى "ريما"و"زبيدة" ، حتى نعرف الموقف جيدا" .

انتحيا جانبا ، وكانت الحياة قد دبت فى شوارع "برن" ، فلفت نظر "أحمد" مطعم صغير أنيق

فاتجها إليه ، وعندما جلس الإثنان ، وطلبا إفطارا ، أخرج "أحمد" جهاز إرساله الصغير ، ثم ارسل رسالة إلى "ريما" و"زبيدة" من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) "هل الدجاج لا يزال فى نفس القفص" ؟.. بعد قليل جاء الرد : "من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) الدجاج انتقل إلى قفص آخر" .

كانت رسالة "أحمد" تعنى : "هل أنتما فى العنوان شارع ٤٩ رقم ١٤ ؟ وكانت الإجابة : "لقد انتقلنا إلى مكان آخر" .





تناولا الإثنان إفطارهما فى هدوء ولم يكن أحد فى المطعم غيرهما ، لكن فجأة دخل رجل يثير ضجة .

اتجه اليه الجرسون ، وصرخ الرجل : أين الطعام ؟

نظر إليه الجرسون فى دهشة ثم قال بإبتسامة :

- "المطعم جميعه تحت أمرك ياسيدى ؟

جلس الرجل وهو يتحدث بما يشبه الصراخ :

- "إننى لم آكل منذ أيام . جائع .. إننى جائع جدا ، ومعى نقود كثيرة . هذه هى" .

أخرج الرجل من جيبه عددا ضخما من الأوراق المالية ، وضعها فوق المنضدة .. ابتسم الجرسون

وهو يقول : "هذه لا تهم ياسيدى ، ما يهم أن يعجبك طعامنا" .

نظر له الرجل فى ابتسامة وهو يقول :

- "إنه كلام طيب . هيا إذن ، قدم لى الطعام" .

الجرسون : "ماذا تطلب ياسيدى" ؟

طلب الرجل أطعمة كثيرة ، وبينما كان يطلب ، كانت عيناه تتجه فى بعض الأحيان إلى "أحمد" و"بوعمير" .. وبينما كان يتكلم ، قطع كلامه مع الجرسون ، ووجه كلامه إليهما : "معذرة أيها الصديقين ، إننى دائم الشجار هكذا . وأرجو ألا يضايقكما هذا التصرف" .

هز "أحمد" رأسه علامة تدل على أنهما غير متضايقين ، وأكمل الرجل كلامه إلى الجرسون ، وعندما انصرف .. نظر إليهما من جديد وقال : "هل تسمحان لى أن أنضم إليكما .. إننى غريب عن "برن" .

أشار له "أحمد" أن يفعل ذلك فقام الرجل فى صخب أيضا ، ثم انضم إليهما قائلا :

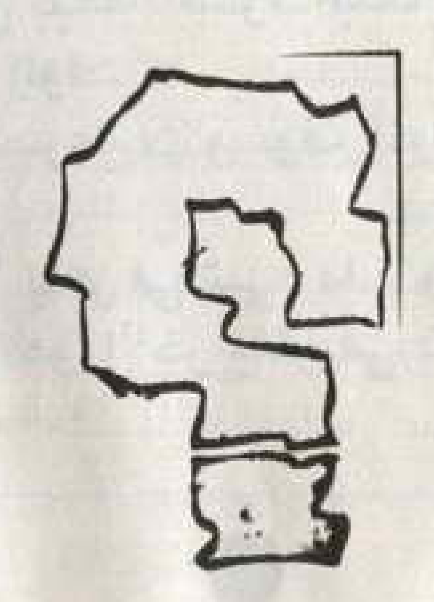
- "إن الإنسان يشعر كثيرا بالوحشة ، خصوصا إذا لم يكن لديه أصدقاء .. إننى تاجر جلود ، اشترى الجلود من كل مكان ، وقد حضرت إلى "برن" منذ

ثلاثة ايام ، واشتغلت كثيرا وحققت عددا من الصفقات الطيبة ، وكان لابد أن أرتاح ، هذه فرصة طيبة أن أتعرف إليكما .. إننى أملك هنا مزرعة رائعة ،. أتمنى أن أدعوكما إليها .

ثم صمت لحظة ، وظهرت فى عينيه الدهشة وهو ينظر إلى يد "أحمد" ثم قال :

- "إنه رائع ، رائع جدا ما هذا الخاتم . هل يمكن لى أن أشاهده" ؟

ابتسم "أحمد" وهو يخلع الخاتم ويقدمه له : أخذه الرجل وظل يتأمله ، ثم قال : "إنه يذكرنى



بالشرق ، لقد زرت بعض البلدان هناك . ذهبت إلى "نيودلهى" و"سومطره" ثم نظر إليهما لحظة وهو يقول : "وزرت القاهرة أيضا ، إنها رائعة تماما . بلد الاهرامات" !.

وضع الخاتم فى إصبعه ، ثم ظل يتأمله . لحظة وأخيرا قال : "كم هو رائع" !

كان الجرسون قد جاء بالطعام ، وبدأ يضعه امامه ، لكن الرجل لم يلتفت إليه ، بل ظل ينظر إلى الخاتم ، وأخيرا قال :

- "هل ... هل تبيعه لى "؟

فكر "احمد" قليلا ثم قال : "لقد ورثته عن أبى ، وعندما افكر فى بيعه ، فسوف يحتاج منى ذلك الى التفكير بعض الوقت" .

قال الرجل بسرعة : "وسوف أكون سعيدا .. لو اشتريته منك" .

كان "احمد" يفكر فى شىء ما .. وعندما نظر إلى "بوعمير" كان هو الآخر يفكر فى نفس الشىء" .



العصافير والبنادق .. وجها لوجه !

ملأ الرجل فمه بالطعام .. كان يأكل فى نهم ، وكأنه لم يأكل منذ أيام ، وظل مستغرقا فى طعامه ، بينما "أحمد" و"بوعمير" ينظران إليه ، ثم رفع رأسه فجاة ، وقال : "نسيت أن أقدم نفسى إليكما ، إسمى "جان رول" ، وينادوننى "رول" فقط" .

تحدث "أحمد" بطريقة الدقات إلى "بوعمير" ، قال : "أفكر أن ابيع الخاتم" .

رد "بوعمير" : "إننى فكرت فى نفس الشىء ، لكن .. إننى أشك فى الرجل . قال "أحمد" : "فيم تشك" ؟



"بوعمير" : "إنه أحد أفراد العصابة" . وبالرغم من أن "أحمد" قد دهش لحديث "بوعمير" ، إلا أن ذلك لم يظهر على وجهه .. أكمل "بوعمير" كلامه بلغة الشياطين : "ألم يلفت نظرك كذب أقواله ؟ لقد قال أنه جاء هنا منذ ثلاثة أيام فقط . ثم عاد فقال أنه لم يأكل منذ مدة .. ثم غير حديثه وقال أنه يملك مزرعة هنا" ؟

أجاب "أحمد" : "عندك حق" !

كان "رول" قد انتهى من طعامه ، وأخذ ينظر إليهما لحظة ، ثم إلى الخاتم الذى كان لا يزال فى إصبعه ، ثم قال : "هل فكرتما"

"أحمد" : "نعم" .

"رول" : "فى الخاتم" ؟

ابتسم "أحمد" وقال : "لا أظن أننى يمكن أن أبيعه ، إنه يمثل بالنسبة لى ذكريات غالية .. وأظنك توافقنى على عدم بيعه .

نظر "رول" إلي الخاتم متأملا ، ثم قال : "هذا صحيح . معك حق" .

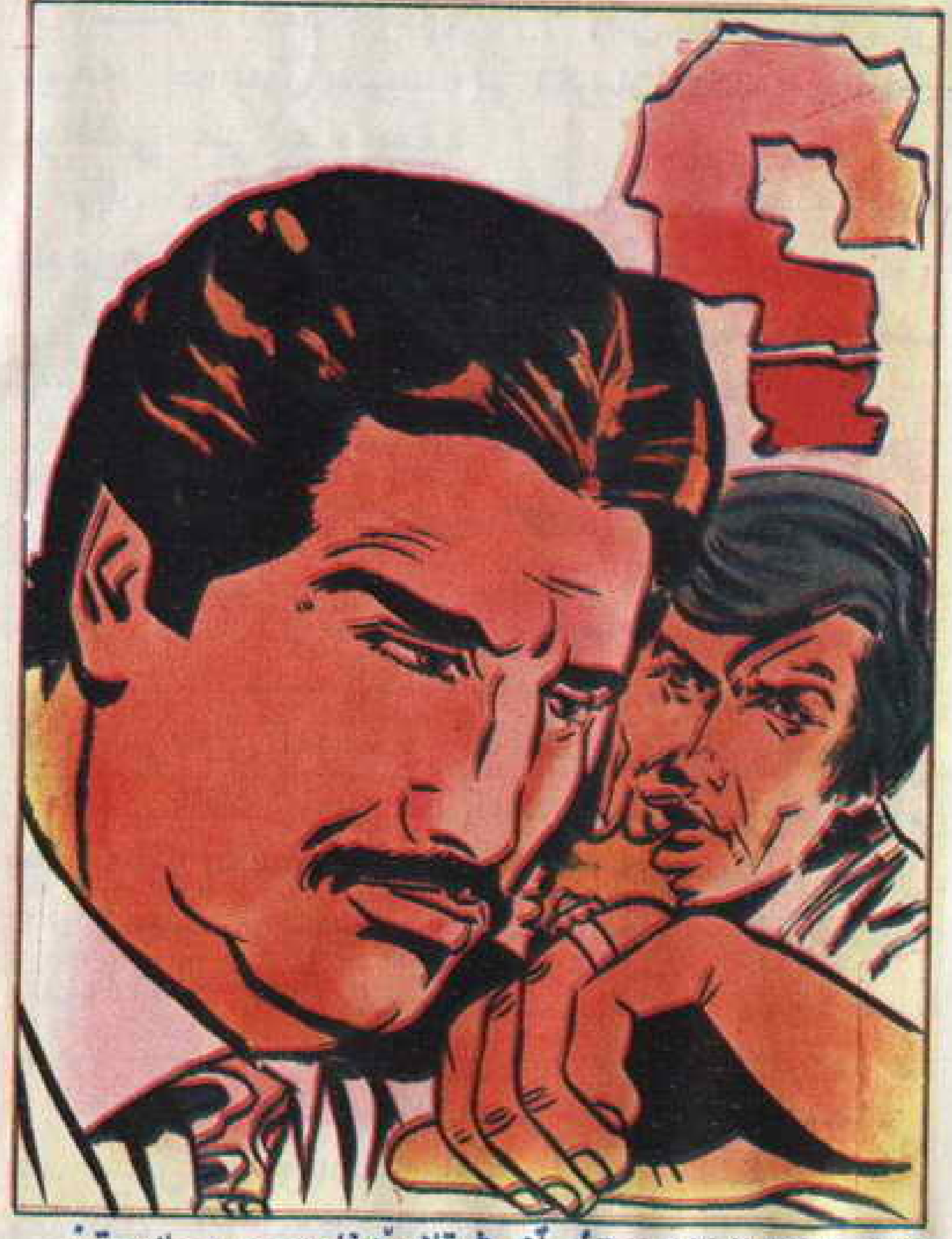
خلع الخاتم وأعاده إلى "أحمد" ، ثم فجأة ، وقف وقال : "هل تقبلان دعوتى إلى المزرعة" ؟

قال "بوعمير" : "إن هذه مسألة تحتاج إلى ترتيب . ليتنا نحصل على العنوان ، ونعدك بالزيارة" .

هز "رول" رأسه وقال : "كما تشاءان" !

أخرج من جيبه الخلفى قلما ، ثم سحب منديلا من الورق من فوق المنضدة ، ثم كتب العنوان وقدمه إلى "أحمد" قائلا : إننى نادرا ما أغادر المزرعة" . ثم بعد لحظة ابتسم وأكمل : "إلا إذا كنت على سفر من أجل الجلود . تحياتى ، والى اللقاء" . ثم تركهما "رول" وانصرف .

لم يبق "أحمد" و"بوعمير" طويلا فى المطعم ، فقد غادراه . وعندما أصبحا فى الشارع ، قال "بوعمير" : "ينبغى أن نعود إلى الفيللا فقد يكون هناك شىء" .



نظر "رول" إلى الخاتم متأملا ، ثم قال : "هذا صحيح .. معك حق" .

"أحمد" : "ينبغي أن تنتظرني في مكان ما ، وسوف أذهب إلى الڤيلا وحدى" .

خلع "أحمد" الخاتم وأعطاه لـ "بوعمير" ، قائلا : "إننا يمكن أن نستخدم هذا الخاتم بطريقة مفيدة" .

أخذ "بوعمير" الخاتم ووضعه في إصبعه ، فاكمل "أحمد" : "سوف أرسل كل رسائلي بمكاني حتى لا يعرف أحد كيف نتحرك" .

افترقا ، واتجه "أحمد" مباشرة إلى الڤيلا ، وعندما وقف أمامها ، كانت تبدو هادئة تماما ، فدخل في حذر ، وقطع الممر الطويل في الحديقة إلى حيث باب الڤيلا . لم يكن هناك شيء يلفت النظر .. ضغط جرس الباب ، فرن في الداخل ، فعرف أن الكهرباء كانت قد قطعت أمس ، بأيدى العصابة .

فجأة ، حدث مالم يكن يتوقعه ، فلقد فتح باب الڤيلا بسرعة ، ثم امتدت بعض الأيدى ، تجذبه إلى الداخل . لم يقاوم ، ترك نفسه للأيدى التي جذبته ، لكنه عندما أصبح في الداخل ، استطاع أن يحدد ثلاثة من الرجال فطار في الهواء ، وبحركة مزدوجة ، ضرب اثنين منهما وهو في الهواء ، وقبل أن يستقر على الأرض ، كان قد ضرب الثالث ضربة قوية ،



فصرخ ، ثم تهاوى على الأرض . وبدأت معركة حامية . قفز أحد الرجال فى الهواء ، وعندما استعد "أحمد" لملاقاته ، كان الثانى قد ضرب "أحمد" ضربة حادة ، إلا أن "أحمد" لم يشعر بشىء ، وتلقى الرجل الآخر بدورة كاملة من جسده ثم انبطح على الأرض ، وتدحرج بسرعة ، فنزل الرجل بجواره ، وعندما اشتبك معه بالأيدى ، كان الثالث قد قفز فى اتجاه "أحمد" الذى قفز قفزة "ثعبانية" ، جعلته يستقر على قدميه ، ثم يضرب الرجل ضربة قوية

أطارته فى الهواء .

كان واضحا أنه يلعب مع ثلاثة مدربين على أعلى مستوى وأن القوة غير متكافئة ، فضغط جهاز الإرسال فى حزامه ، فأعطى إشارة الإنذار للشياطين . كان الرجل الثالث قد أفاق ، فاندفع فى اتجاه "أحمد" بقوة ، وعرف "أحمد" أنه سوف يضربه ضربة "مخلب الدب" فتفادى الضربة ، ثم تلقى ضربة قوية من آخر بحركة جعلتها ضعيفة .

استمرت المعركة ربع ساعة ، فجأة .. لم يكن "أحمد" وحده . لقد فتح باب الفيللا وظهر "خالد" و"رشيد" ، ما إن رآهما الرجال الثلاثة حتى تسمروا للحظة ، ثم دارت المعركة من جديد .. أمسك "رشيد" بيد أحد الرجال ، ثم دار به ، وأراد الرجل أن يؤدى حركة عكسية ، إلا أن "رشيد" كان قد أدرك هذا تماما ، ترك يد الرجل ، فدار وحده فى الهواء ، ثم تلقاه بقدمه فى حركة قاسية ، جعلت الرجل ينزل على الأرض ، ويترنح كالطير القتيل . فى نفس اللحظة ، كان "أحمد" قد ضرب أحدهم ضربة أطاحت به فى اتجاه باب إحدى الغرف ، حتى اصطدم به .. رأى "أحمد" أحدهم وقد أمسك بـ "خالد" فى قوة ، حتى ظهر الإعياء على وجه "خالد" ، فعاجله "أحمد"

بضربة قوية ، جعلته يئن ، ثم يتهاوى على الأرض . وعندما التفت إلى الرجل الآخر ، لم يجده . أسرع إلى باب الغرفة وفتحه ، كانت نافذة الغرفة مفتوحة . أسرع إليها ، ولم يسمع سوى صوت سيارة ، تنطلق فى سرعة جنونية . عاد إلى حيث المعركة ، فلم يجد أحدا . أسرع إلى باب الفيللا المفتوح ، كانت هناك مطاردة بين "رشيد" و"خالد" والرجلين . أدرك "أحمد" أنها خطة مرسومة ، فلم تكن المطاردة جادة من الشياطين ، وفى لمح البصر ، كان الرجلان يهربان .

وقف الشياطين الثلاثة وكان الرجلان ، قد اختفيا



تماما .

قال "أحمد" : "يجب أن نغادر الفيللا الآن" .

أسرع الشياطين بالخروج ، وفى منتصف الشارع ، استقلوا "تاكسيا" . كان من الواضح أنهم يتحركون الآن بسرعة . نزل الشياطين من التاكسى قريبا من المقر السرى ، وعندما اختفى التاكسى ، أخذوا طريقهم إلى المقر .. فى الداخل بدا "أحمد" ينفذ خطته الجديدة .. فى نفس الوقت كان "رشيد" يرسل رسالة إلى "بوعمير" : من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) : "أين أنت" ؟

وجاء الرد بسرعة : "أجلس فى نقطة (م) . حولى بعض العصافير تتحرك" .

نقل "رشيد" الرسالة إلى الشياطين ، فقال "أحمد" : "أنتما الآن غير معروفين للعصابة . يجب أن تتبعا "بوعمير" . ثم شرح لهم حكاية الخاتم . فضحك "خالد" وقال : "إننا نرد عليهم بنفس الطريقة" !

ثم أخرج جهاز الاستقبال الصغير . كانت هناك نقطة حمراء تتحرك ، ومعها يتحرك مؤشر أخضر . قال "خالد" : "هاهم ؟ ولا أظن أنهم سوف يبعدون عنا" !

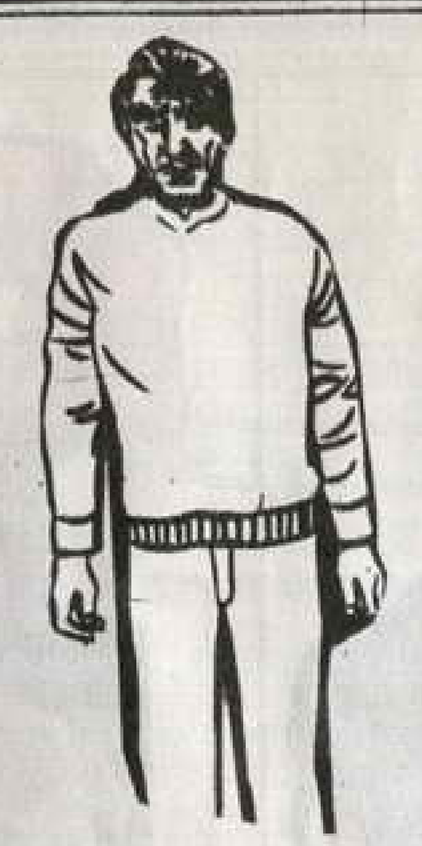
شرح لهم "خالد" كيف ثبت دبوسا صغيرا فى ملابس الرجل الذى كان قد اشتبك معه .. فجأة لمعت لمبة صفراء فى جهاز استقبال المقر فأسرع "خالد" إلى الجهاز ، كانت هناك رسالة : "من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) نحن فى القفص عند النقطة (ل) . يجب أن تجهز البنادق فورا" .

نقل "خالد" مضمون الرسالة إلى الشياطين .. كان "أحمد" قد انتهى مما يفعل ، ونظر له "رشيد" فى دهشة وقال :

- "رائع . أراهن أنك سوف تعمل معهم" !

"أحمد" : "يجب أن ننصرف الآن .. عليكم بالذهاب إلى "بوعمير" ، وأنا سأذهب إلى النقطة (ل)" .

انصرف الشياطين الواحد بعد الآخر من المقر السرى . استقل "أحمد" تاكسيا ، واتجه إلى النقطة (ل) .. توقف التاكسى عند شارع ٤٩ ، فنزل "أحمد" وكان يمسك عصا متوسطة الطول . وعندما انصرف التاكسى ، أخذ طريقه إلى المنزل رقم ١٤ .. قال فى نفسه : "إنها خطة . لقد أعادوا "ريما" و"زبيدة" إلى نفس العنوان ليكونا طعما للشياطين . لكنه طعم مفهوم" .



عندما وقف أمام باب المنزل رقم ١٤ ، تقدم منه أحد الرجال قائلا : "هل يريد السيد شيئا" ؟

"أحمد" : "نعم . أريد مقابلة السيد "ويب" .

ظهرت الدهشة على وجه الرجل ، وقال متسائلا :

- "السيد "ويب" ، هل تعرفه" !

"أحمد" : "لدى رسالة عاجلة إليه .. يجب أن ألقاه الآن وبسرعة" .

ضغط الرجل زراً على الباب ، ثم رفع سماعة التليفون ، وتحدث بإشارات لم يفهمها "أحمد" جيدا . بعد لحظة ، وضع السماعة ثم التفت قائلا :



فجأة ظهر "كاسيو كاليكت"، وكانت تبدو بعض الجروح فى وجهه، فتقدم "أحمد" منه مرحبا به.

- "تفضل".

تقدم "أحمد" خلف الرجل. إنه يعرف هذا المكان جيدا، فقد دخله ليلة المباراة فى المغامرة السابقة .. "الحزام الأسود".

بعد خطوات تركه الرجل، فظهر آخر، انحنى له، ثم سار أمامه. ظل يدخل من مكان إلى مكان، وفى كل مرة يتقدمه رجل آخر. فى النهاية، وصل إلى القاعة الكبرى، نفس القاعة التى جلس فيها ليلة المباراة. كان يجلس وحده لكنه كان يعرف أن آلاف العيون حوله الآن. كانت الدقائق تمر ببطء، ولم يظهر أحد أمامه. شعر بدفء الجهاز وعرف أن هناك رسالة من الشياطين. وضع يده على الجهاز، وبدأ يقرأ الرسالة .. كانت من الشياطين .. وتقول: "العصافير كثيرة، نفكر فى دعوة بقية الصيادين". أرسل بسرعة: "لا داعى. فرقوا العصافير".

فجأة، ظهر "كاسيو كاليكت"، وكانت تبدو بعض الجروح فى وجهه. تقدم فى هدوء حتى اقترب، فوقف "أحمد" وحاول أن يكون رقيقا تماما، فقال:

- "أهلا بالسيد "كاسيو". ظهرت الدهشة على وجه "كاسيو" وسأل فى حده: "هل التقينا قبل الآن"؟!

"أحمد": "نعم. فى "دوفر" حيث كنا نشترك فى

عملية واحدة" .

ظلت الدهشة مسيطرة على وجه "كاسيو" وحاول أن يتذكر .. وأخيرا قال :

- "لا أظن أننا التقينا . لا بأس .. قد يكون صحيحا .. إجلس" .

جلس "أحمد" وجلس "كاسيو" . قال "أحمد" :

- "أدعى "براكان" وقد جئت فى مهمة عاجلة .. إننى أعمل مع "القصر الطائر" .. ولدينا عملية كبيرة ، نحتاج وجودكم فيها" .

هز "كاسيو" رأسه .. ثم قال : "هل هى عملية سريعة" ؟

"أحمد" : "نعم" .

كان "كاسيو" ينظر إلى "أحمد" فى تأمل واضح . ثم قال : "أذكر أننا التقينا ، لكنى لا أذكر بالتحديد ، متى ، أو أين" !

ضحك "أحمد" محاولا أن يجعل الموقف طبيعيا :

- "كانت عملية ضخمة ، تلك التى اشتركنا فيها" .

قطع "كاسيو" كلام "أحمد" : "ومتى تبدأ عمليتكم ، وأين" ؟

"أحمد" : "نحن لم نحدد موعدها بعد ، غير أنها ستكون فى "كاليه" .

لم تبرح عينا "كاسيو" وجه "أحمد" ، ولكنه

فجأة ، قام ثم اتجه إلى شرفة عريضة وقف ينظر منها قليلا ، ثم قال : "مستر "براكان" ، معلوماتى تقول أن عصابة "القصر الطائر" لا تعمل إلا فى أمريكا" !

ضحك "أحمد" ضحكة مهذبة ، ثم قام إلى حيث يقف "كاسيو" وقال ، وهو فى الطريق إليه : "إن حركتنا داخل أمريكا كان يجب أن تتوقف قليلا ، لهذا نقلنا نشاطنا مؤقتا إلى أماكن متفرقة" .

"كاسيو" : "هذا يعتبر اعتداء على سلطات الآخرين أليس كذلك" ؟

فكر "أحمد" بسرعة ، ثم قال : "إن هناك بعض الاتفاقات قد تمت مع الآخرين" !

نظر "كاسيو" إلى "أحمد" بعمق ، ثم قال :

- "إنتظرنى لحظة ، إننا يجب أن نتفق" .

إنصرف "كاسيو" فى خطوات جادة ، وعندما اختفى تنفس "أحمد" فى عمق ، لقد خشى طوال هذه الفترة أن يكتشفه "كاسيو" .

مرت دقائق ، ثم فجأة ، كاد "أحمد" يصرخ من الدهشة ، عندما التفت إلى الباب .



فجأة تأكد كل شيء !

كانت "زبيدة" تدخل فى خطوات هادئة، ثم توقفت قليلا وأخذت تتأمل "أحمد" .. فتحدث هو بسرعة، حتى لا ينكشف الموقف : "إسمى "براكان" ..

ظهرت الدهشة على وجه "زبيدة"، وترددت قليلا، ثم أدركت بسرعة ما يقصده "أحمد" .. ثم وقف "أحمد" ومد يده ليحييها، وضغط على يدها ضغطات فهمتها، فقالت بسرعة : "أهلا بالسيد "براكان" لابد أنك فى مهمة" ؟

"أحمد" : "نعم . لقد تحدثت مع السيد "كاسيو" بشأنها . إننى فى انتظار لقاء السيد "ويب" .

بلغة الدقات، تحدثت "زبيدة" : "إن "ويب" ليس هنا . إنه ليس الزعيم، يبدو أن هناك زعيما أكبر" .

فجأة ظهر "كاسيو" على الباب، وكانت تبدو على وجهه ابتسامة خبيثة، استطاع "أحمد" أن يفهمها جيدا .. قال "كاسيو" :

- "عضو جديد فى جماعتنا . إنها تجيد فنون الكاراتيه بدرجة فائقة . لكن هذه ليست المفاجأة الوحيدة .. إننا سوف نتعاون معا" !؟

نظر إلى "زبيدة" ثم قال : "يمكن أن تنصرفى . إننى فقط أردت أن أقدمك إلى زميل جاء للتعاون معنا .. ربما، اشتركت معه فى العملية القادمة" .

حيت "زبيدة" "أحمد"، ثم انصرفت . قال "كاسيو" مبتسما : "سوف تلتقى بالسيد "ويب" حالا . إنه فقط يجرى اتصالا ما" .

كان "أحمد" قد أيقن منذ أن ابتسم "كاسيو"، أنه قد انكشف، وأن خدعة الماكياج لم تمر بسهولة . على الأقل، إنه يشك، وإلا ما أرسل "زبيدة" . بينما كان "أحمد" يحاول أن يتأمل "كاسيو" الذى كان



يبدو مستغرقا فى التفكير ، كان "كاسيو" يفكر فى موقف آخر .. رفع "كاسيو" رأسه إلى "أحمد" ثم قال : "ما رأيك ، فى جلسة طيبة ، حتى يصل السيد "ويب" ؟

"أحمد" : "لا بأس" !

وقف "كاسيو" فتبعه "أحمد" ، وأخذ طريقه إلى الشرفة .. كانت هى نفس الشرفة التى جلسوا فيها مع "ويب" ، الشرفة الواسعة التى تطل على منظر

رائع . قال "كاسيو" : "أظن أنك لم تجلس هنا قبل الآن أيها السيد "براكان" ؟

اغتصب "أحمد" ابتسامة ثم قال : "لا أظن ! غير أننا نسمع عن مقركم" .

ضحك "كاسيو" بعمق ، ثم قال : "ليس هذا هو المقر !. إن هناك مقرا آخر ، يجلس فيه السيد "ويب" !

ثم ضحك بصوت أعلى ، وقال : "المقر السرى" !

كانت هذه الكلمة كافية ، حتى يفهم "أحمد" أن عصابة "الحزام الأسود" تكشف خطواتهم كلها . قال "كاسيو" : "هل تأخذ كوبا من عصير الليمون" ؟

هز "أحمد" رأسه بالموافقة . كان يفكر .. هل وقع بقية الشياطين ؟ وهل اكتشفوا المقر السرى ؟.. بعد قليل سمع "أحمد" وقع خطوات تقترب ، التفت تجاهها ، فرأى ما توقعه تماما .. كانت "ريما" تحمل صينية من الفضة ، عليها كوبان من الليمون . طرق على المنضدة التى أمامه كلمات فهمتها "ريما" ، وانحنت تقدم له الليمون ، وبطرف عينه لمح "كاسيو" يتأملهما معا . شكرها ثم استغرق فى شرب الليمون .

أخذ "كاسيو" كوب الليمون هو الآخر ، ثم أشار

إلى "ريما" فانصرفت . قال مبتسما .. "إننا نستغل العنصر الناعم فى جماعتنا . إنهن أقدر على تنفيذ أشياء كثيرة" .

دق جرس تليفون بجواره ، فرفع السماعة ، ثم بدأ يستمع دون أن يرد . فى النهاية وضع السماعة ، ثم نظر إلى "أحمد" وقال : "سوف نلتقى بالسيد "ويب" بعد قليل . فقط هناك هدية ، أريد أن أقدمها إليك دليل بداية تعاوننا" .

أيقن "أحمد" أن هناك مفاجأة ما سوف تظهر بعد قليل ، ولذلك فقد أخذ يعد نفسه للمفاجأة .

أخذ "كاسيو" يتحدث فى موضوعات كثيرة ، تكلم فى الموسيقى ، وفى الرحلات ، وفى الطعام وتحدث فى الأدب ، والليل . كان "أحمد" يتابع حديث "كاسيو" فى هدوء ولم يكن يقطع حديث "كاسيو" ، حتى دق جرس التليفون مرة أخرى ، فرفع السماعة ، ثم استمع قليلا .. ولم يرد سوى بكلمة واحدة :

ـ نعم .

وضع السماعة .. كان "أحمد" يحاول أن يفهم من تعبيرات وجهه ، ماذا يمكن أن يفكر فيه "كاسيو" الذى التفت إليه فى هدوء ، وقال : "أعتذر" .

ثم بعد لحظة ، أضاف : "لقد أخرتك كثيرا" .



فجأة ظهر بالباب رجل ضخم ، اتسعت عينا "أحمد" وهو يراه .. تقدم الرجل وكان يحمل علبة صغيرة من القطيفة .

ابتسم "أحمد" وهو يقول : "لا بأس . المهم أن نتفق" .

فجأة ظهر بالباب رجل ضخم ، اتسعت عينا "أحمد" وهو يراه .. تقدم الرجل وكان يحمل علبة صغيرة من القطيفة . حيا الرجل "أحمد" ، الذى رد مأخوذا وإن حاول أن يخفى ذلك . إن هذا الرجل هو "رول" نفس الرجل الذى لقيه هو و"بوعمير" فى المطعم وابتسم "رول" فى هدوء وهو يقول : "أهلا بالسيد "براكان" !

اخذ "كاسيو" العلبة ، ثم اشار إلى "رول" . فانصرف .

عرف "احمد" كل شىء ، عندما راى "رول" ، وراى العلبة . ابتسم "كاسيو" قبل ان يفتح العلبة ، ثم قال : "إن هذا تقليد عندنا ، ان نقدم هذه الهدية لأصدقائنا ومادمنا سنكون عملاء .. فارجو ان تقبل هذه الهدية . وفتح "كاسيو" العلبة ، ثم قدمها لـ "احمد" الذى راى ما توقعه ، الخاتم الفضى .. ايقن الآن ان "بوعمير" قد وقع فى أيدى العصابة ، لكنه فى نفس الوقت فكر : "هل وقع "رشيد" و"خالد" ؟ وهل سيكون الشياطين كلهم فى ايدى العصابة" ؟!

كان يتامل الخاتم ، ليعطى نفسه فرصة التفكير . إن هذه فرصة طيبة ان يكونوا جميعا معا ..

اخيرا ، ابتسم "احمد" وقال : "إنها هدية رائعة .. إننى الآن مطمئن تماما إلى اننا سوف نتعاون معا طويلا" .

اخرج الخاتم من علبته ، ثم وضعه فى إصبعه ، واخذ يتامله .. كان يفكر : ماهى الخطوة التالية ؟ هل يترك الموقف للظروف ؟ او انه يجب ان يتحرك الآن ؟ قال فى نفسه ايضا : يجب ان انتظر قليلا ، إننا فى حاجة للوصول إلى "ويب" او إلى الزعيم الآخر .

عندما رفع عينيه عن الخاتم ، كان "كاسيو" ينظر إليه .

فقال مبتسما : "أظن أن السيد "براكان" لم ير مثل هذا الخاتم من قبل" ؟

قال "احمد" : لا اظن ، بالرغم من اننى احب الفضة" !

قال "كاسيو" مبتسما : "فى الشرق يحبون الفضة ايضا !

تاكد "احمد" أن الشياطين قد انكشفوا تماما ، وانهم الآن ، أمام عصابة غير عادية .

قال فى هدوء : "هل سنرى السيد "ويب"

اليوم" ؟

اجاب "كاسيو" : "بعد قليل" .

رفع سماعة التليفون ثم تحدث : "هل تحدد الموعد ؟ نعم . حالا" .

وضع سماعة التليفون ، ثم وقف قائلا :

- "الآن سوف نتحرك للقاء السيد "ويب" .

وقف "أحمد" وتبعه . كان يفكر بسرعة ، إنه لابد من إرسال رسالة الآن ، إلى الشياطين حتى يكونوا على علم بكل ما حدث .

خرجا من الباب إلى مصعد صغير ، حملهما معا إلى جراج العمارة ، وركبا السيارة التى كان يقودها "كاسيو" بنفسه . فكر "أحمد" : "إن هذه فرصة ،



أن يكون "كاسيو" وحده ، إنه يمكن أن يتخلص منه بسهولة . لكنه فى نفس الوقت ، فكر بطريقة أخرى : إن المقصود ليس "كاسيو" نفسه .. إن المقصود هو العصابة كلها" .

لحظات وكانت السيارة تقطع شوارع "برن" ، لكنها لم تستمر فى شارع واحد .. كان "كاسيو" يمر فى شوارع كثيرة ضيقة ، وواسعة . عرف "أحمد" أن "كاسيو" يريد أن يجعل الوصول إلى حيث "ويب" صعبا ، أو حتى مستحيلا .. وضع "احمد" يده على جهاز الإرسال ، ثم بدأ يرسل رسالة إلى الشياطين .. كانت حركته عادية ، حتى أن ذلك لم يلفت نظر "كاسيو" الذى كان مستغرقا فى القيادة .. كانت الرسالة تقول :

- "اين انتم الآن" ؟..

وبسرعة جاءه الرد : "نحن نتبعك . لقد فقدنا اثر "بوعمير" ولم يرسل إلينا بعد" ! .

كاد "احمد" يبتسم ، ولكنه اخفى ابتسامته ، وتأكد الآن أن "بوعمير" قد وقع فى ايدى العصابة ، وأن "رول" هو السبب .

دخلت السيارة فى طريق ضيق ، لم يكن يحده سوى اللون الأخضر من النباتات ، ولم تكن هناك

سيارات فى الطريق ، حتى بدا وكانه طريق خاص .
فكر "احمد" :

- "كيف سيصل الشياطين ؟ إن سيارتهم يمكن ان تنكشف لو دخلت هذا الطريق" !

ظلت السيارة فى طريقها ، وشيئا فشيئا بدات تظهر بحيرة واسعة ، وعرف انها بحيرة "لوجانص" . وعلى قمة خضراء ، ظهر مبنى ابيض ، كان يلمع وسط الخضرة التى تحوطه . نظر إلى "كاسيو" وقال :

- "إنه موقع رائع" !

ودون ان ينظر إليه "كاسيو" قال :

- "نعم ، تستطيع ان تقضى فيه اياما لو اردت" .

كانت ابتسامة خفيفة تغطى وجه "كاسيو" ، فهم منها "احمد" ما الذى يعنيه بالضبط .. وبدات السيارة تصعد الطريق الصاعد إلى حيث المبنى الأبيض . اختفت البحيرة الآن ، ولم يعد يظهر سوى اللونين ، الابيض ، والاخضر .. اقتربت السيارة ، اكثر ، فاكثر ، حتى توقفت امام المبنى .. كان عبارة عن قصر ضخم ، يتوسط حديقة واسعة تماما ، وكان يبدو هادئا ، وكانه لا يسكنه احد . عندما فتح "كاسيو" باب السيارة ، فتح باب القصر تلقائيا ولم

تمض لحظة ، حتى ظهر رجل ضخم فى الباب . نظر إلى "كاسيو" ثم اسرع إليه رافعا يده بتحية ، ظهرت انهاتحية متفق عليها . نزل "احمد" وتبع "كاسيو" ، فاقترب الرجل ثم همس فى اذنه بكلمات لم يسمعها "احمد" . نظر "كاسيو" وقال : "تفضل أيها السيد "براكان" ، إن السيد "ويب" فى انتظارنا" وعندما تجاوزا الباب ، كانت هناك قاعة واسعة تماما .. لفت نظر "احمد" ارتفاع السقف وتلك النقوش الجميلة التى تزينه .. نظر إليه "كاسيو" ثم قال : "تستطيع



ان تستريح قليلا ، حتى اعود اليك .

اختفى "كاسيو" ، وظل "احمد" يتامل القاعة الفسيحة .. كانت التماثيل البرونزية والرخامية تملأ المكان وفى صدر القاعة ، كانت هناك شرفة عريضة تطل على البحيرة .. مشى "احمد" فى هدوء إليها ، حتى وقف عندها .. كانت البحيرة تمتد أمامه فى هدوء ، وكان لونها الأزرق يوحى بالراحة ، والتامل معا .. كانت هذه فرصة ليرسل رسالة إلى الشياطين وضع يده على الجهاز ، ثم ارسل الرسالة :

- "نحن فى المقر الآن" . وجاءه الرد :

- "نعرف اللون الأزرق هو الطريق" .. فهمنا ماذا تعنى الرسالة . ثم ارتفعت موسيقى هادئة ، وكأنها افتتاحية لعمل مسرحى . ثم فجاة .. تاكد من كل شىء عندما التفت خلفه ..



معركة داخل المقر!

كان "بوعمير" يدخل فى خطوات هادئة ، ابتسم "احمد" عندما رآه ، واقترب الاثنان وتحدثا بلغة الشياطين ، فعرف "احمد" ان الخاتم كان جهاز إرسال ، يكشف مكان من يحمله ، تماما كما فكر ، وفكر "بوعمير" وعرف ان العصابة تتبعت "بوعمير" حتى وقع فى أيديها ، وان بقية الشياطين كان يمكن ان يشتبكوا فى معركة ، لكنهم فضلوا ان يقع "بوعمير" ، حتى يعرفوا مكان العصابة ، ويلتقوا بزعيمها . وحكى "احمد" ما حدث وكيف التقى

بـ"ريما" و"زبيدة" فى شارع ٤٩ .

كانا "احمد" و"بوعمير" يعرفان جيدا انهما مراقبان ، وان العيون ترقبهم الآن فى كل اتجاه ، ولذلك ، فقد بدآ حديثا مختلفا باللغة الانجليزية .

قال "احمد" : "انا سعيد ان القاك ياسيدى ، لقد سمعت عن العابك الرائعة ، وكان من سوء حظى اننى لم احضر حفلكم الأخير . اسمح لى ان اقدم لك نفسى : اسمى "براكان" وينادوننى "براك" تستطيع ان تنادينى به" .

"بوعمير" : "هذه فرصة طيبة ياسيد "براك" .. اتمنى ان تشاهد إحدى حفلاتنا فيما بعد .. إننا فرقة من المحترفين" .

"احمد" : "هذا يسعدنى تماما ايها البطل ، غير اننى اعتقد ان فنون "الكاراتيه" تتطور كثيرا ، ومؤخرا قرات بحثا رائعا عنها" .

"بوعمير" : "اتمنى ان احصل عليه" .

"احمد" : إننى ايضا من هواة اللعبة .. وقد جربت تلك الحركات الأخيرة وأجدتها" .

راى "احمد" الزعيم "ويب" فى طريقه إلى الباب ، فغير الموقف تماما قائلا : "هذه واحدة من الحركات الجديدة" وفى اقل من لحظة كان "بوعمير"

ممددا على الأرض ، لقد استخدم "احمد" معه ضربة المطرقة المفاجئة .

وقف "ويب" ينظر فى دهشة لما حدث ، ولكن وقفته لم تطل ، فقد قفز "بوعمير" كالثعبان وضرب "احمد" ضربة اطارته فى الهواء .. غير انه نزل واقفا ، ثم دار دورتين طار خلالهما "بوعمير" ، ثم امسك بإحدى ذراعيه ، واداره دورة عكسية جعلته يصطدم باحد الكراسى ، ثم سقط على الأرض . رفع "ويب" يده ، فتوقف "بوعمير" وقال "ويب" : "إنه زميل" !

نظر إليه "بوعمير" لحظة ، ثم نظر إلى "احمد" واقترب منه قائلا : "إننى آسف ياسيد "براكان" .. لقد أردت فقط ان اقدم لك حركة يابانية ، اقوى من تلك الحركات الجديدة التى تعلمتها" !

مد يده الى "احمد" ، الذى جذبه فى سرعة ، ثم .. رفعه فى الهواء بقدميه ، فطار فاتحا ذراعيه ، ثم نزل قريبا من الشرفة .

ضحك "ويب" وهو يقول : "حركة بارعة حقا ، وإن كان الآخر قد اعطاك الأمان ياسيد "براكان" !

قام "احمد" وهو يقول : "فى اللعب ، لا يوجد شىء اسمه الأمان . هناك دائما نتيجة اللعب"

اقترب "بوعمير" وقال : "لكننا لا نلعب الآن" !

رفع "ويب" يده وهو يقول : "لا باس ! لقد استمتعت بمباراة قصيرة طيبة" .

تقدم "ويب" حتى جلس فى مقعد ضخم عند الشرفة ، ثم قال : "تفضل ياسيد "براكان" .

عندما اقترب "احمد" من "ويب" ، كان "ويب" قد ضغط زرا صغيرا لا يكاد يظهر . ولم تمض لحظة ، حتى دخل "كاسيو" . أشار له إشارة جعلته يقترب من "بوعمير" ثم ياخذه إلى الخارج .

نظر "ويب" إلى "احمد" ، ثم قال :

ـ "سيد "براكان" ! ترى هل التقينا من قبل" ؟

إبتسم "احمد" وقال : "لا اظن اننا التقينا ياسيدى ! غير اننى سمعت كثيرا عنك ، وكنت اتمنى ان القاك" !

هز "ويب" راسه فى هدوء ، ثم قال : "ما الذى تريده بالضبط" ؟

قال "احمد" بسرعة : "إن امامنا عملية ضخمة سوف نقوم بها فى إحدى الدول العربية ، ونحتاج إلى معاونتكم" .

نظر "ويب" إلى البحيرة الهادئة ، ثم رفع سماعة تليفون بجواره ، وقال : "لحظة واحدة" .



رفع "ويب" يده وهو يقول : لا بأس .. لقد استمتعت بمباراة قصيرة طيبة

مرت برهة ، ثم تحدث فى التليفون :

- "نعم . فليدخلوا" .

ما كاد يضع السماعة ، حتى ظهرت "ريما" ، ثم "زبيدة" ثم "بوعمير" ، كانت لحظة غريبة ، فاى خطأ فيها ، يوقع الشياطين جميعا .

نظر "ويب" إلى الشياطين ، ثم قال :

- "اقتربوا ، إننا فى حاجة إليكم" .

إقترب الشياطين ، ثم جلسوا بالقرب من "احمد" ، فنظر "ويب" إليهم جميعا ، ثم قال : "هؤلاء اقوى رجالى ، وقد استعنت بهم فى اكثر من عملية ، وحققوا نتائج باهرة . إنهم لا يحملون سلاحا . إن اسلحتهم فى حركاتهم الرشيقة السريعة ، غير ان اجورهم مرتفعة تماما" .

نظر "احمد" إليهم ، ثم اشار إلى "بوعمير" ، وقال : "هذا لاعب ماهر جدا .. ويمكن الاعتماد عليه" .

"ويب" : "الأخران لهما نفس المقدرة ، غير ان لهم زميل رابع ، خرج فى مهمة ولم يعد بعد ، لكنه لن يتاخر طويلا . فمتى تقومون بالعملية" ؟

"احمد" : "إن هذا يتوقف على اتفاقنا" ؟

شرد "ويب" قليلا ، وظلت عيناه معلقتان بسطح

البحيرة الساكن . كان الشياطين يفكرون بسرعة ، إن هذه فرصة طيبة ، يمكن ان يحققوا فيها انتصارا باهرا ، والتقت اعينهم بسرعة ، وعاد "ويب" ينظر إليهم ، ثم ضغط الزر الصغير بجواره ، فدخل "كاسيو" فنظر له "ويب" قليلا ، ثم سال : "الم يعد العضو الرابع"

"كاسيو" : إننا فى انتظاره واظن انه لن يتاخر طويلا" .

ماكاد "كاسيو" ، ينتهى من كلامه ، حتى كان "بوعمير" قد دار حوله فى حركة سريعة ، فى نفس الوقت الذى قفز فيه "احمد" وضرب "ويب" ضربة



مفاجئة . قلبت الكرسى الضخم الذى يجلس عليه . لم يتحرك "كاسيو" كان يعرف انه يمكن ان يقتل ضربا ، فوقف وذراعاه متدليتان بجواره ..

استعاد "ويب" جلوسه على الكرسى ، فقد كان يتحرك ببايات ، ثم انطلقت عدة طلقات من ذراعى الكرسى ، وكانت الطلقات بلا صوت ، لكنها لم تصب احدا من الشياطين ، فقد كانوا يقفون بعيدا عن مرمى الطلقات .. غير ان "كاسيو" كان يقف أمام الكرسى بالضبط ، فسقط قتيلا . دار "ويب" بالكرسى ، الذى كان يتحرك فى كل اتجاه ، فى نفس الوقت الذى ظلت فيه الطلقات تنطلق ، لكن الشياطين كانوا أسرع من حركة الكرسى ، فقد انبطحوا ارضا فطاشت الرصاصات ، واسرع "بوعمير" فدار دورتين على الأرض ، وفى حركة سريعة ، ضرب "ويب" ، فانثنى الكرسى إلى الوراء ، وفقد "ويب" سيطرته على الموقف .. كانت "ريما" اسرع فطارت فى الهواء وسقطت خلف الكرسى ، ثم تعلقت بعنق "ويب" ، وضغطت عليه .. غير انه كان متين البنيان ، فمد يديه إلى راسها ، ليمسك بها ، إلا ان "زبيدة" عاجلته بضربة خطافية ، جعلته يئن وإن ظل متشبثا براس "ريما" . وراى "بوعمير" ان يتدخل بسرعة ،

فضربه ضربة جعلته يترك "ريما" ، أرسل "احمد" رسالة سريعة إلى الشياطين ، ولم يكد ينتهى منها ، حتى ظهر وجهان خلف زجاج الشرفة ، كانا هما "خالد" و"رشيد" .. اسرع "احمد" يفتح الشرفة ، فقفز الإثنان إلى الداخل ، وكان "ويب" لا يزال يعانى من النزيف الحاد بعد ضربة "بوعمير" .. قال "احمد" : "ينبغى ان نسعفه ، وإلا مات" . وقف الشياطين دون حراك فإن خروجهم الآن ، يمكن ان يكشف موقفهم تماما . قال "خالد" : "إن "احمد" يمكن أن ينقذنا ، فإنه يستطيع ان يدعى ان خلافا نشب بين "كاسيو" و"ويب" ، ادى إلى هذه النتيجة" .

اسرع "احمد" إلى خارج القاعة ، وما كاد يتقدم ، حتى ظهر "رول" .. كان يبتسم فى قسوة وهو يكشر عن أسنانه ، وقال :

- "إلى اين ؟ إننى الزعيم الآن" !

اظهر "احمد" دهشته قائلا : "إن الزعيم ينزف من آثار المعركة التى قامت بينه وبين "كاسيو" !

ضحك "رول" ضحكة جلجلت فى المكان ، ثم قال : "تشاجرا ؟ الا تدرى انكم مراقبون" ؟ لقد رايت الموقعة كلها .

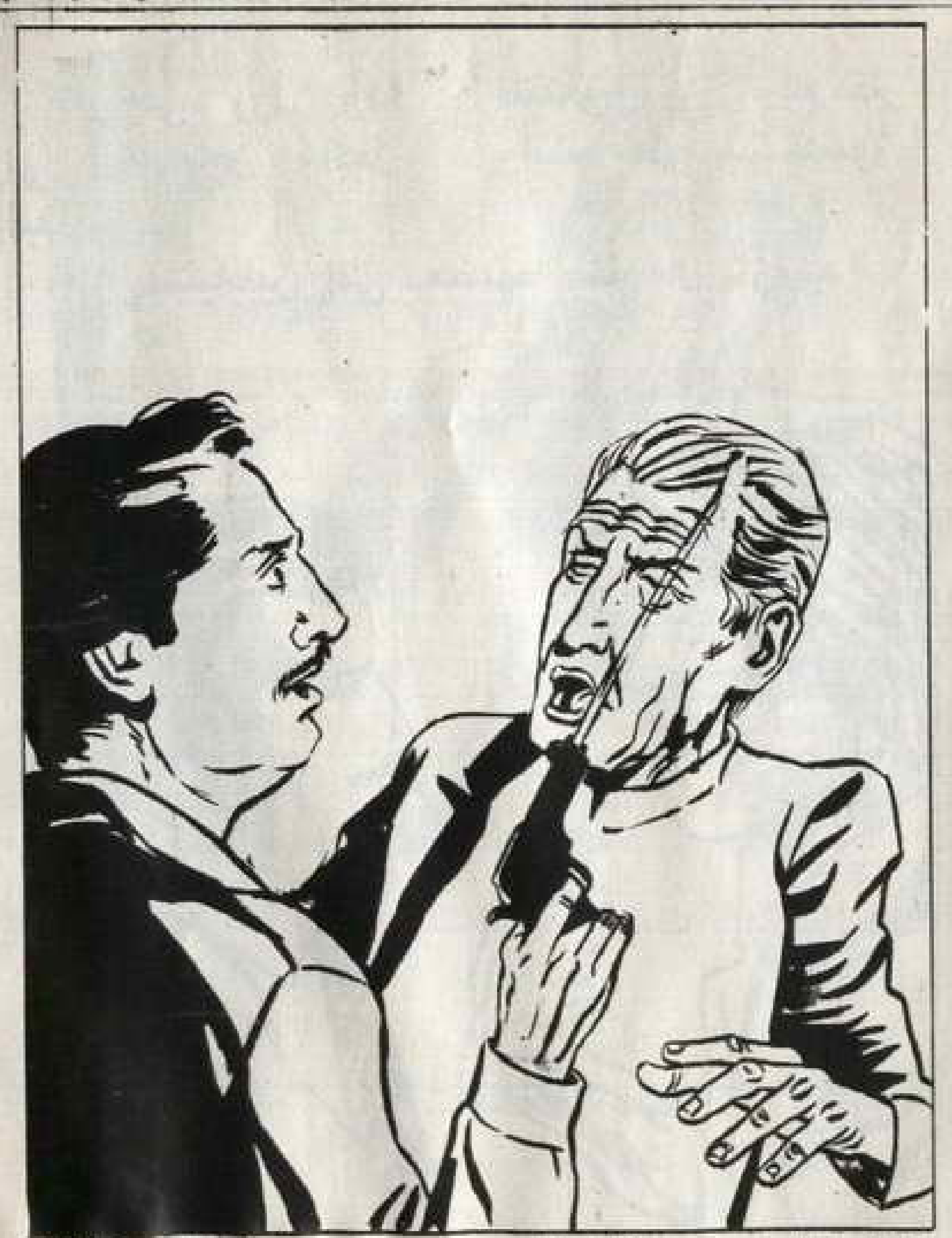
لم يكد "رول" ينتهي من جملته ، حتى كان يطير فى الهواء إثر الضربة المفاجئة التى ضربها له "احمد" ، بينما كان الشياطين يقفون متحفزين لاى هجوم .. وقف "رول" وهو يمد يده كالبرق ليسحب مسدسه ، ثم اطلق طلقة محكمة ، أصابت راس "ويب" فانكفا على وجهه ، مصطدما بالارض .. ضحك "رول" وقال : "هل رايت ؟ إننى الآن الزعيم هنا . اى حركة ، سوف اقتل صاحبها" .

نظر "احمد" إلى "ويب" الذى كان غارقا فى دمائه ، ثم نظر إلى "رول" الذى قال :

- "من مصلحتنا جميعا ان نتفق .. إننى اعرف انك من عصابة "القصر الطائر" ، وينبغى ان نضم "الحزام الأسود" و"القصر الطائر" ، حتى تكون لنا قوتنا . وهؤلاء ؟ أشار "رول" إلى الشياطين .. ثم اكمل كلامه : إنهم محترفون ، لا يهمهم سوى ان يتقاضوا اتعابهم ! إما ان ينضموا إلينا ، او ننتهى منهم" .

نظر "احمد" إلى الشياطين قليلا .. وفكر بسرعة :

- "إن هذه فكرة طيبة قدمها لهم "رول" دون ان يدرى ، ويجب استغلالها جيدا" .

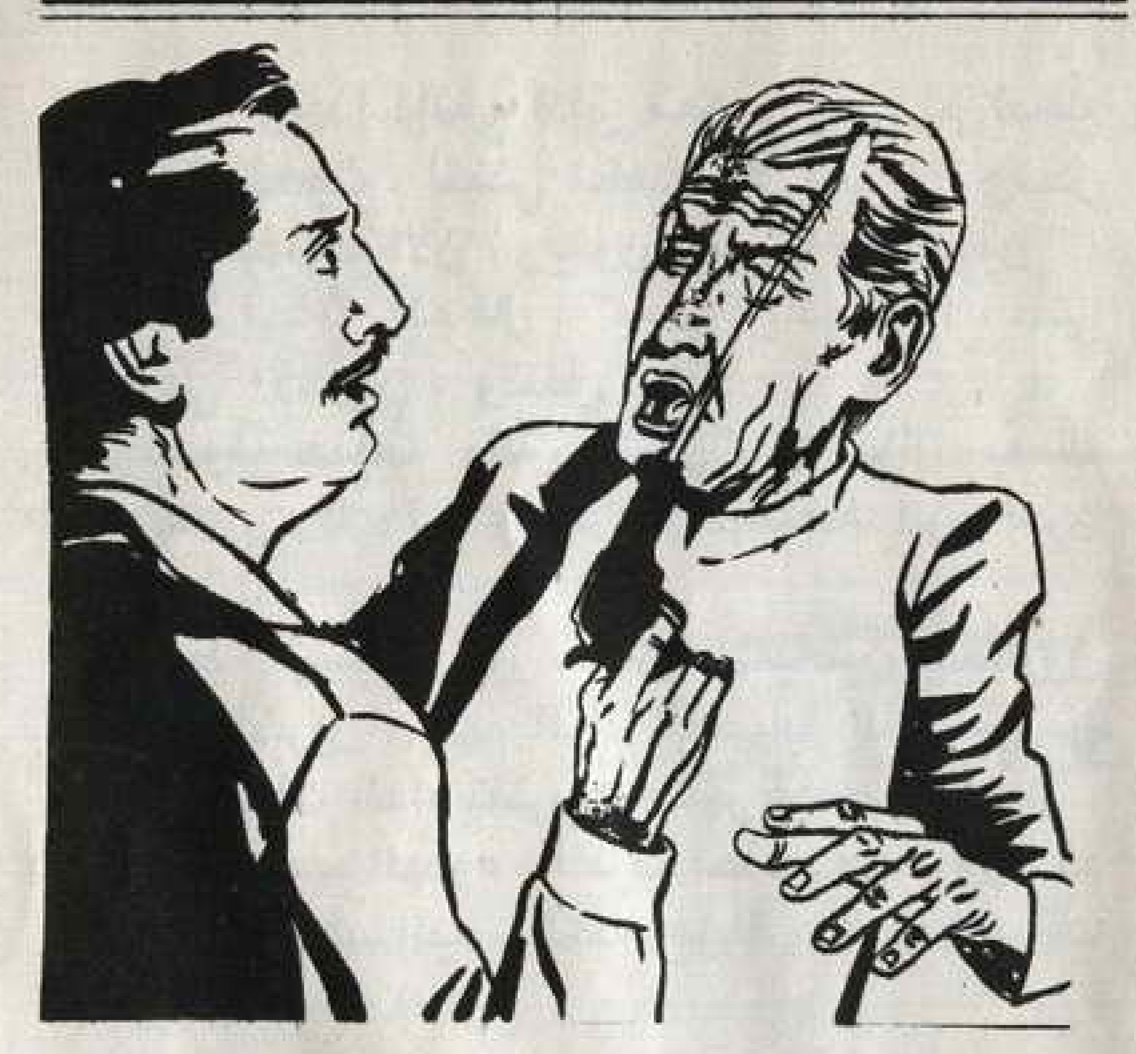


وقف "رول" وهو يمد يده كالبرق ليسحب مسدسه ، ثم اطلق طلقة محكمة ، أصابت رأس "ويب".

نظر إلى "رول" وقال : "فلنتفق إذن" .. ثم نظر إلى الشياطين وأكمل : "وانتم هل ستنضمون إلينا" ؟!

نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم قال "رشيد" :





ـ "نعم . بشرط ان نتفق على النسبة من البداية" .

اسرع "رول" يقول : "لا باس .. إننى موافق" .

تقدم "رول" عدة خطوات ثم جلس على اول كرسى قابله . كان مسدسه لا يزال مصوبا إلى الشياطين ، وقال فى هدوء :

ـ "إننى اعرف ان "براكان" قد اختلف مع

"ويب" ، ولهذا فإننى اتفق معكم . إننى لم اسمع مادار من حديث ، لكننى شاهدت كل شىء !! ونحن يمكن ان نختلف الآن ، ويكون مصيرنا مثل هذين" .

صمت لحظة ، ثم قال : "يجب ان تجلسوا ، حتى نستدعى الآخرين ، ونتفق" .

جلسوا جميعا وكان "رول" لا يزال يمسك بمسدسه . وقال لـ "رشيد" : "إضغط الزر الذى بجوارك" .

ضغط "رشيد" الزر . كان الشياطين ينتظرون وصول الآخرين ، إنهم افراد العصابة المقربين من الزعيم . بدأت اقدام تقترب ، وظهر عدد من الرجال ، كان يبدو عليهم الهدوء . اقترب احدهم من "رول" ثم انحنى يتحدث إليه ، لكنه فجاة ، غير الموقف تماما ..





مفاجأة غير متوقعة !

ضربه على يده بقوة . جعلت المسدس يقع على الارض .. وقبل ان يستطيع "رول" الحركة كان الرجل قد ضرب المسدس بطرف حذائه ، فابتعد عن يده ، وتوقف عند قدمى "خالد" الذى انحنى لياخذه ، إلا ان طلقة رصاص ، ابعدت المسدس مرة اخرى ، وتراجع "خالد" ماخوذا .. تحلق افراد العصابة حول "رول" الذى لم يتحرك من مكانه

نظر الشياطين إلى بعضهم ، لقد عرفوا ان العصابة سوف تقتل نفسها بنفسها ، صراعا من اجل

الزعامة . ومرت لحظة صمت . لم يكن أحد يتحرك من مكانه . ثم .. سمعوا وقع أقدام تقترب . لحظة ثم تسمر الشياطين ، لقد رأوا مالم يخطر لهم ببال . التقت أعينهم عند جثة "ويب" الملقى على الأرض ، وظلت تنتقل بينها ، وبين الخطوات التى كانت تقترب ، حتى توقفت بجوار "رول" ، لقد كان القادم هو نفسه "ويب" الذى وضع يده فى هدوء فوق كتف "رول" ثم ضحك ضحكة خشنة ، وقال : "تماما كما فكرت ياسيد "باخ" ، إننى أعرف أنك تتطلع إلى الزعامة .. لكن .. ليس بهذه السرعة" ! ونظر لمن حوله ، ثم قال : "أخرجوا الجثتين من هنا" .

تقدم عدد من أفراد العصابة ، فحملوا الجثتين "كاسيو" و"ويب" المزيف ، ثم قال "ويب" الحقيقى : "فلننتقل الى مكان آخر . إن هذا المكان يحمل رائحة الموت" .

تراجع وغادر القاعة وظل الرجال واقفين .. قال أحدهم : "تقدموا أيها السادة" .

فأخذ الشياطين طريقهم إلى نفس الاتجاه الذى مشى فيه "ويب" ، ثم بدأ بقية الرجال ، يتحركون . كانت هناك طرقات كثيرة متشعبة . ساروا طويلا ، وفى النهاية ، توقفوا أمام باب ضخم ، كان مفتوحا ،



ودخلوا منه إلى قاعة واسعة .

كان غريبا أن تكون القاعة الجديدة مشابهة تماما للقاعة الأولى ، نفس الأثاث ، نفس الترتيب ، حتى الشرفة ، والبحيرة والمنظر الخلفى حيث كانت الجبال تلتف حول البحيرة .. كان "ويب" يجلس فى مقعد مشابه لمقعد القاعة السابقة ، ونظر إليهم قليلا ، ثم تحدث .. "أيها الزملاء ، إننا يمكن ان ننسى كل ما حدث . وعلينا الآن ان نعيد ترتيب أمورنا" .

توقف لحظة ، ثم قال : "لقد فقدنا "كاسيو" ،

وهو احد رجالى المخلصين . وفقدنا "سيلونى" الذى قام بدورى خير قيام ، وراح ضحية اطماع "رول" .

كان الرجال قد اعادوا بـ "رول" ، فجلس فى هدوء

واكمل "ويب" كلامه : "إن اختلافنا يمكن أن يؤدى بنا إلى الجحيم ! فما معنى ان نتقاتل ؟.. إننا نعمل من اجل هدف واحد ، فلماذا لا نتفق عليه" ؟

صمت مرة اخرى ، ثم قال : "إننا سوف نعقد مؤتمرا عند منتصف الليل ، نناقش فيه امورنا حتى ننتهى إلى وضع يلائمنا تماما ، وانا سعيد لانضمام الأعضاء الجدد إلينا . هل يعترض احد" ؟



تلاقت اعين الموجودين جميعا .. ولم ينطق احدهم بكلمة فوقف "ويب" وقال :

- "إلى اللقاء إذن عند منتصف الليل .. فى نفس المكان" .

وتقدم بخطا هادئة ، بطيئة ، حتى وصل إلى باب القاعة ، ثم التفت إلى الشياطين وقال : "إننى ارحب بكم" . ثم انصرف ، وحوله بعض الرجال . ثم اخذ اعضاء العصابة ينصرفون واحدا ، واحدا ، حتى لم يبق سوى الشياطين و"رول" الذى عرفوا الآن إسمه الحقيقى "باخ" !

اقترب "احمد" من "باخ" وقال : "لقد خدعتنا ياسيد "باخ" ! لقد تمنيت أن اتعاون معك" !

لم يرد "باخ" مباشرة ، فلقد كان يبدو ماخوذا . بعد فترة رفع راسه إليهم ، وقال :

- "إننى لا اصدق ما يحدث ! لقد قتلت "ويب" فكيف عاد" ؟

"بوعمير" : "لقد حملوه امامنا . يبدو انه اجاد تمثيل دوره جيدا" !!

نظر الشياطين إلى "احمد" نظرة سريعة ، فقال "احمد" : "إنه فعلا اجاد دوره ، واتقن ماكياجه تماما" ..

تنفس "باخ" بعمق ، ثم قال وهو يقوم من مكانه :
- "إننى لا أصدق ما حدث !! لقد مات "ويب" الحقيقى ! إننى أشك فى هذا الرجل" .
ثم ألقى "باخ" نظرة على الشياطين ، ثم قال :
- "سوف نرى ! إن المسألة ليست بعيدة" .
نظر فى ساعة يده ، ثم قال : "باقى ساعتان . إن الوقت يجرى" . ثم استدار ومشى متمهلا ، حتى خرج من القاعة .

أخذ "أحمد" مكانا منفردا ، وجلس بعيدا عن الشياطين ، ثم تحدث إليهم بطريقة الدقات : "يجب أن يكون "خالد" و"رشيد" وحدهما ، و"بوعمير" و"ريما" و"زبيدة" وحدهم أيضا ، حتى لا ينكشف أمرنا .. سوف ننفذ الخطة (م . ق) عندما يتم الاجتماع" .
تفرق الشياطين ، ولم تمر لحظة ، حتى سمعوا صرخة جعلتهم ينظرون فى اتجاه الباب ، وفكر "أحمد" بسرعة ، ثم أشار للشياطين أن يبقوا فى أماكنهم ، وتقدم هو فى اتجاه الباب ثم اختفى . كان الشياطين متحفزين لأية حركة تحدث ، وغاب "أحمد" قليلا ، ثم عاد ونظر إليهم ، وبطريقة الإشارة قال لهم : "لقد قتلوا "باخ" .



تسمر الشياطين ، لقد وقعت أعينهم على جثة "ويب" الملقى على الأرض ، وأخذوا يستمعوا إلى الخطوات التى كانت تقترب ، لقد كان القادم هو نفسه "ويب" .

كان الوقت يمر بطيئا .. وكان الشياطين يتصرفون بحذر حتى ظهر احد الرجال ثم اقترب من "احمد" وانحنى امامه قائلا :

- "السيد "ويب" يرسل لك تحياته ، ويسال إن كنت تطلب شيئا" ؟

فكر "احمد" قليلا . ثم قال : "إنقل تحياتى وشكرى للسيد "ويب" .. إننى اريد النزول إلى الحديقة بعض الوقت" .

قال الرجل : "تفضل ياسيدى" .

عندما وقف "احمد" اسرعت إلى تفكيره خاطرة :

- "هل تكون هذه طريقة للتخلص منه على طريقة "باخ" ؟

كاد يتراجع . لكنه خشى ان ينكشف ، فاستمر فى طريقه حتى خرج . كانت حديقة القصر متسعة تماما وظل "احمد" يتجول فيها ، حتى اطمان إلى انه اصبح بعيدا ، فوضع يده على جهاز الإرسال وأرسل رسالة إلى رقم "صفر" : "من (ش . ك . س) إلى رقم "صفر" الصقور سوف تلتف حول الفريسة . نفكر فى الطريقة (م . ق)" .

وبسرعة جاءه الرد : "من رقم "صفر" إلى (ش . ك . س) .. إنها نفس الطريقة التى ستتخذ الليلة .

الصقور أصبحت فريسة . "ويب" رجل طيب" .

أدهشت الرسالة "أحمد" ، وظل يفكر فيها . ماذا يعنى "ويب" رجل طيب ؟ هل هو أحد عملاء رقم "صفر" لحظة ثم جاءته رسالة أخرى : "من رقم "صفر" إلى (ش . ك . س) الوليمة ستكون طيبة .. ما أن ترجم الرسالة ، حتى مرت بجوار أذنه طلقة رصاص ، فنظر حوله فى دهشة ، إنهم يتخلصون منه على طريقة "باخ" ، كما توقع ، وقد يتصرفون بنفس الطريقة مع بقية الشياطين .



ارسل رسالة سريعة إلى الشياطين :

ـ "ماذا عندكم" ؟.. وجاءه الرد : "لا شيء !.. كل شيء هادىء" .. ادهشه الرد ! ماذا يحدث هنا إذن ؟ وسمع طلقة اخرى ، اصابت ساق الشجرة التى يجلس بجوارها . حاول ان يحدد المكان الذى جاءت منه الرصاصة ، غير ان رصاصة اخرى اصابت المقعد الذى يجلس عليه ، فقال فى ثقة : إنها خطة جديدة للقتل" !

قام من مكانه ، ثم سار قليلا . لحظة ، ثم غير اتجاه سيره ، وتوقف . دوت طلقة عند طرفى حذائه ، فاخذ طريقه بسرعة إلى القصر ، غير انه توقف مرة اخرى ، ليرى ماذا يحدث . وظل واقفا لفترة ، إلا ان





شيئا لم يحدث ، فمد يده يقطف وردة حمراء اعجبته ، إلا انها سقطت قبل ان تصل يده إليها ، بسبب طلقة رصاص فقال فى نفسه :

ـ لابد انه "ويب" الذى يفعل ذلك ، ترى من الذى يستطيع التصويب بهذه الدقة ؟! او ربما كان لديه أمهر الرماة .. لكنه سار فى الحديقة ، فى خطوط متعرجة حتى يستطيع ان يكتشف مصدر الرصاص . ثم توقفت الطلقات وعاد هو مرة اخرى إلى حيث باب القصر .

ورفع يده ينظر فى الساعة ، وكانت قد جاوزت العاشرة بقليل . فكر قليلا . ثم قال لنفسه : "يجب أن

احذر الشياطين" ووضع يده على جهاز الإرسال . وارسل الرسالة :

- "لا يجب ان تبرحوا مكانكم . هناك خطة للتخلص منا" .

جاءه الرد سريعا : "إننا فى الجهة اليمنى من الحديقة . كل شىء هادىء . فارسل لهم رسالة اخرى يشرح فيها ما حدث . جاءه الرد : "هل نلتقى" ؟

فكر قليلا : "إن اللقاء يعنى ان نصبح كتلة واحدة ولاشك اننا مرصودون تماما .. ولم يرد على الرسالة مباشرة ، واخذ طريقه إلى باب القصر . عندما اقترب منه ، كان "ويب" يخرج إلى الحديقة ، وبجواره بعض الرجال . ابتسم "ويب" وهو يشير إلى "احمد" : "ايها الزميل "براكان" .. هل تنضم إلينا" ؟

شعر "احمد" انها فرصة لا يجب ان تفوت . واسرع فى اتجاه "ويب" قائلا :

- "اهلا بالسيد "ويب" !

إبتسم "ويب" وقال : "اهلا "براكان" ، ما رايك فى حديقة القصر" ؟

"احمد" : "إنها رائعة بلاشك" !

اشار "ويب" إلى الرجال . فانصرفوا .. اخذا



يتحدثان فى اشياء كثيرة ، ولفت نظر "احمد" ان "ويب" يتحدث كثيرا عن المغامرات ، وعن المنطقة العربية ، ويخص دائما فلسطين ، بكلام كثير .. سأله "احمد" : هل زرت فلسطين" ؟

"ويب" : "فى بعض العمليات" .

اخذ "ويب" يغنى لـ "احمد" اغنيات فلسطينية بلغة ركيكة .. ثم قال فى النهاية :

- "إننى اتحدث العربية قليلا" . ثم اعقب ذلك

بضحكة عالية" .

تردد "احمد" امام هذه الضحكة ، إنه يذكر صوتا مماثلا يضحكها .. اخذ "ويب" يتحدث بالعربية الركيكة وقال : "قل لى .. متى نبدأ العملية" ؟

انتظر "احمد" قليلا ثم قال : "عندما نتفق ، سوف نبدا ترتيبها مباشرة" .

"ويب" : "هل قررت الإنضمام إلينا" ؟

"احمد" : "إننى لا استطيع ان اترك جماعتى . إن "القصر الطائر" لها وجودها المعروف" !

هز "ويب" راسه ، ثم استغرق فى التفكير . فجاة سال "احمد" : "ما رايك فى المجموعة" ؟

لم يجب "احمد" مباشرة بل انتظر قليلا .. ثم سال : اية مجموعة" ؟

"ويب" : "مجموعة الشـــ"

غير انه لم يكمل كلمته ، فقد انهمرت طلقات الرصاص كالمطر .



من هو الزعيم الحقيـــقى؟!

دفع "ويب" "احمد" وهو يقول :

- "انبطح ارضا" إنبطح الإثنان وزحف "احمد" حتى اختفى خلف جذع شجرة . لم تتوقف طلقات الرصاص ، فارسل رسالة سريعة إلى الشياطين :

- "من (ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) يبدو اننا دخلنا معركة لم تكن متوقعة . تصرفوا" .

كان يشغل "احمد" فى هذه اللحظة ، تلك الكلمات التى لم يكملها "ويب" . فماذا يعنى "بمجموعة الشـــ" ؟ هل يعنى :

- "بمجموعة الشياطين" ؟ زحف فى حذر حتى اقترب من "ويب" .

وقال : "هل حدث تمرد فى العصابة" ؟

"ويب" : "إننى حتى الآن لا أدرى ماذا حدث ؟

ظلا صامتين لفترة .. ثم قال "احمد" :

- "إن المجموعة التى سالتنى عنها ، قد تكون هى السبب" !

نظر له "ويب" لحظة ، ثم قال : "تقصد مجموعة الشباب" ؟

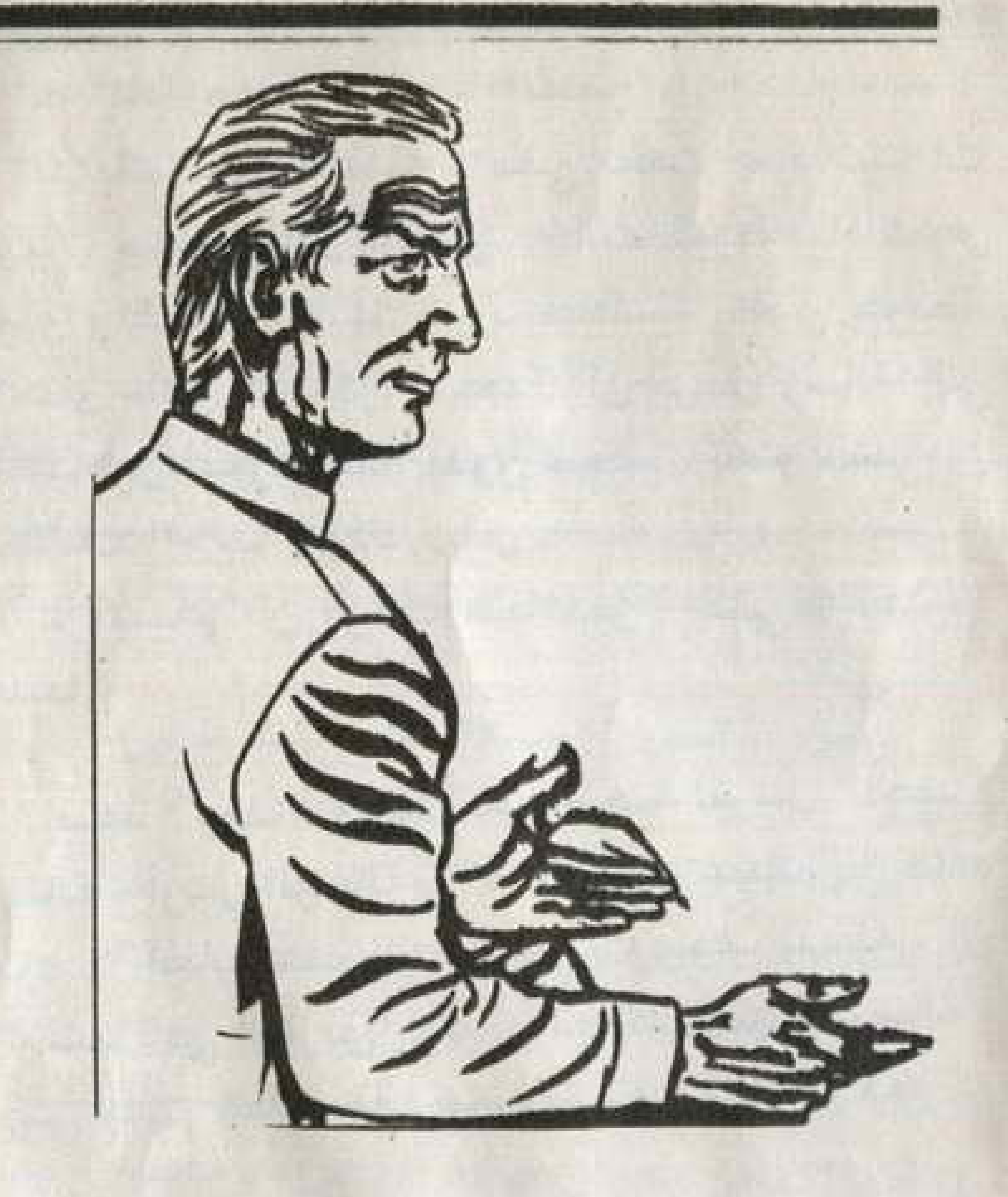
عرف "احمد" انه لم يكن يقصد مجموعة الشياطين .

فقال : نعم .

"ويب" : "لا اظن" ؟

تناقصت طلقات الرصاص ، شيئا فشيئا ، حتى توقفت تماما ، واصبح الصمت ثقيلا .. وسط ظلام الليل ، كان الصمت ، ينبىء بان شيئا سوف يحدث فبدات اصوات اغصان الشجر ، ترتفع فى المكان ، ثم بدا يتساقط المطر خفيفا ، لكنه اشتد بعد ذلك ، فاصبح كالسيل . شعر "احمد" بالمياه تتسرب إليه .

قال "ويب" : "يجب ان نزحف إلى مكان آخر . إننا نكاد نموت من البرد هنا" .



كانت درجة الحرارة قد انخفضت تماما . فزحف الإثنان فى اتجاه باب القصر . لمعت من بعيد عدة لمبات مضاءة . قال "ويب" :

- "لقد خفضوا ضوء القصر" !!

لم يكد ينهى جملته ، حتى لمعت عدة كشافات قوية ، جعلت الليل كالنهار .. كانت خيوط مياه المطر تبدو واضحة وكأنها حدود سياسية ، فوق خريطة لإحدى الدول .. فكر "أحمد" أن يرسل رسالة إلى الشياطين ليعرف ماذا يدور عندهم ، لكنه خشى أن يكتشف "ويب" ذلك . قال :

- "ينبغى أن نزحف متباعدين ، حتى لا يعثروا علينا" .

إبتعد "ويب" وكانت هذه فرصة ليرسل "أحمد" رسالة . أرسل الرسالة : "ما الموقف عندكم" ؟ جاءه الرد : "إننا نزحف إلى القصر . وسوف ندخله . إن "رشيد" فى الطريق إليك" . لم تكد تنتهى الرسالة ، حتى كانت هناك دقات معروفة تصل إلى "أحمد" ،

وعرف أن "رشيد" قد اقترب منه ، فرد بنفس الدقات . لحظة ، ثم ظهر "رشيد" ، فاقترب منه ثم قال : "إنها مسألة غير مفهومة" . وظلا يزحفان حتى اقتربا تماما من القصر ، كانت الأضواء لا تزال تملأ

الحديقة .. ثم فجأة انهمرت طلقات الرصاص مرة أخرى ، وكانت طلقات مكتومة الصوت ، ولم يكشفها سوى اصطدامها بجزوع الأشجار أو أغصان الشجر .. لمح "أحمد" "ويب" يدور عند زاوية القصر ، فأشار إلى "رشيد" ، ثم أخذا نفس الإتجاه وماكادا يصلان إلى نفس الزاوية ، حتى أطفئت الإضاءة ، وغرق كل شىء فى الظلام ، وترددت طلقات الرصاص المكتومة وترددت معها أصوات الصرخات .

أرسل "أحمد" رسالة إلى الشياطين : "أين أنتم" ؟

جاءه الرد : "نحن داخل القصر .. لقد أطفأنا الكشافات .. إننا بجوار القاعة الرئيسية" .

أسرع "أحمد" و "رشيد" إلى باب القصر . وكان هناك حارسان وقفا وقد شرعا مدافعهما الرشاشة .. فتقدم الإثنان بجوار حائط القصر ، وبحث "أحمد" عن حجر صغير حتى وجده ، فقذف به بعيدا بين الحارسين .. فانطلقت طلقات الرصاص منهما فى اتجاه الحجر . بحث "أحمد" عن حجر أخر وقذفه بعيدا فى اتجاه مختلف ، فدار الحارسان ، وهما

يصوبان فى اتجاهه ، وهكذا أصبح ظهريهما ناحية "أحمد" و"رشيد" . قفز الإثنان فى لحظة واحدة ، وضربا الحارسين ، فى نفس الوقت ، وقع الحارسان على الأرض وأصبح كل منهما ، تحت رحمة واحد من الشياطين .. ضرب "أحمد" الحارس الملقى أمامه ضربة ، جعلت الحارس يئن .. فى نفس اللحظة ، كان "رشيد" يضرب الحارس الآخر ضربة "مخلب الدب" ، فتفجرت الدماء من صدره .



إستولى الإثنان على الرشاشات ، بعد أن تركا الحارسين فاقدى الوعى ، وتقدما إلى القصر . كان الصمت يلف كل شىء ، فأرسل "أحمد" رسالة إلى الشياطين : "أين أنتم الآن" ؟

وجاءه الرد : "نحن فى القاعة الرئيسية . معنا بعض الذين قبضنا عليهم . هناك أعداد أخرى داخل القصر" .

تقدم "أحمد" و"رشيد" حتى وقفا عند عمود رخامى ضخم .. قال "أحمد" : ينبغى أن نضىء القصر ، إننا فى حاجة إلى وضوح الرؤية" . ثم أرسل برسالة إلى الشياطين بهذا المعنى . لحظة ، ثم غرق القصر فى الضوء .

لم يكن أحد ظاهرا ، فأطلق "أحمد" دفعة طلقات من الرصاص ، تردد صوتها المكتوم داخل القصر ، ثم ترددت أصوات طلقات أخرى .. عرف "أحمد" مصدر الطلقات فقال : "ينبغى أن نتجه إلى هذا الاتجاه" .

تقدم الإثنان فى حذر ، غير أن مجموعة من الطلقات ، تطايرت حولهما ، فانبطحا خلف أحد

الأعمدة التى تزدحم بها القاعة ، انبطحا خلفه مباشرة ، فترددت طلقات أخرى فى اتجاههما تماما ، إلا أنها اصطدمت بالعمود ، وسمعا وقع أقدام تقترب فى حذر . حددا مكانها ، وكانت تاتى من خلفهما ، فزحفا إلى عمود آخر ، ثم اختفيا خلفه ، وظهر رجل ضيئل الجسم ، وحوله بعض الرجال الأشداء .. كان يتحدث بصوت رفيع كأنه الطفل . وقال : "ماذا يحدث هنا ؟ إنها مهزلة" !

بدأ الرجال يظهرون . وقال واحد منهم :

ـ "لقد فلت الزمام أيها الزعيم !! نظر "أحمد" إلى "رشيد" الذى امتلأ وجهه بالدهشة ، فصرخ الرجل بصوته الرفيع : أين "ويب" ؟ أين "كاسيو" " ؟

أحد الرجال : "لقد قتلا ياسيدى" .

الزعيم : "قتلا كيف ؟ من قتلهما ؟ لقد سلمت "ويب" الزعامة ، أثناء عمليتى الأخيرة فى "سنغافورة" ، من الذى جرؤ وقتله" ؟

الرجل : "باخ" !

صرخ الزعيم : "باخ" ؟ أين هو ؟!

الرجل : قتل هو الآخر أيها الزعيم !

كان الشياطين يستمعون إلى هذا الحوار ، وهم لا



قال "جيم" : "ويب" !! لقد قالوا إنك قتلت !!



يصدقون ما يحدث . تقدم الزعيم فى خطا عصبية وهو يقول : "هذه أول مرة يخطىء فيها "جيم" زعيم "عصابة الحزام الأسود" ، لقد تصورت أننى قد ضيعت عداوتهم القديمة !! إجمعوا لى الرجال" .

أخذ طريقه إلى القاعة الرئيسية ، ثم اختفى داخلها .

فجأة ظهر "ويب" . فتسمر أعضاء العصابة ، الذين كانوا موجودين فى هذه اللحظة . تقدم

"ويب" إلى القاعة الرئيسية ثم دخل ، وفى نفس اللحظة ، تقدم "رشيد" و"أحمد" إلى نفس الإتجاه ، وكان الموقف هادئا تماما . إتجه إلى باب القاعة ، وشاهد "جيم" يجلس على المقعد الضخم وعلى وجهه علامات الدهشة .

قال "جيم" : "ويب" !! لقد قالوا إنك قتلت !!

"ويب" : "ليس بعد أيها الزعيم "جيم" .

ظهرت ابتسامة على وجه "جيم" ، وأخذت تتسع ، حتى تحولت إلى ضحكة رفيعة طويلة .. قال فى نهايتها : "إذن .. إن "جيم" لا يخطىء أبدا" !

لمح الشياطين حركة رقيقة خلف ستائر القاعة ، فعرفا أن بقية المجموعة قد اختفت خلف الستائر ، ونظر "جيم" إلى "أحمد" و"رشيد" اللذين كانا يقفان عند الباب .. وسأل : "من هذين" ؟ نظر "ويب" إليهما ، ثم قال : "السيد "براكان" .. عضو عصابة "القصر الطائر" جاء يطلب مساعدتنا فى عملية كبيرة " .

هز "جيم" رأسه ، ثم قال : "لا بأس .. والآخر" ؟

"ويب" : "إنه زميل انضم إلينا مؤخرا" .

انحنى "ويب" على أذن "جيم" ، فرفع "جيم" يده ، يطلب من الحراس الإنصراف ، فخرج الحراس

وأخذوا يتفرقون من القاعة .. أشار "ويب" إلى "أحمد" و"رشيد" وقال : "تقدما إننا فى حاجة إلى مناقشة عملية السيد "براكان" ؟!

تقدم الاثنان فى هدوء حتى اقتربا ، وعندما جلسا بجوار "جيم" و"ويب" ، قال "جيم" : "هل ناقشتهما فى العملية" ؟

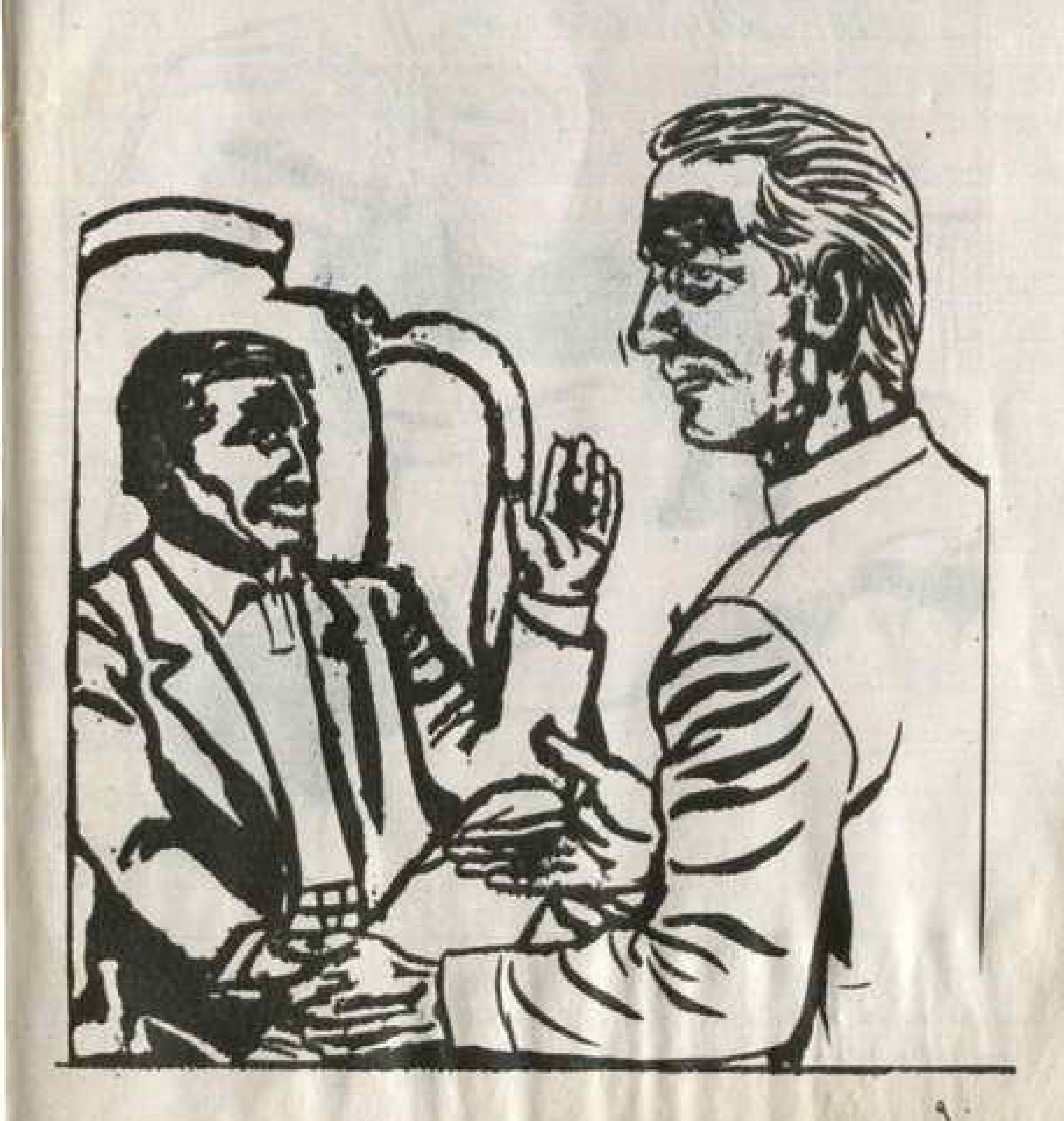
"ويب" : "إن الأحداث الأخيرة ، لم تعطنى الفرصة لذلك !! لكننا نستطيع أن نناقشها الآن" .

هز "جيم" رأسه ، واستغرق فى التفكير بعض الوقت .. فى نفس اللحظة ، كان عدد كبير من أعضاء العصابة قد وصل ، وبدأ الأعضاء يدخلون القاعة ، وهمس "ويب" فى أذن "جيم" : "ينبغى أن ينتظروا قليلا فى القاعة الأخرى ، لقد تأخر الوقت بالسيد "براكان" .



أسرع "رشيد" ثم ضرب "ويب" إلا أنه استطاع أن يتفادى الضربة .. وهو يقول : إننى باسم ، وخلع القناع الذى يلبسه ، فظهر "باسم" .

أصدر "جيم" أمره بالإنتظار فى القاعة الأخرى . عندما انسحب الرجال .. ضغط "جيم" على زر بجواره ، فأغلقت الأبواب ، وخفت الضوء ، ونظر إلى "احمد" وقال :



- حتى لا يرصدنا أحد .. ولا يسمع ماذا نقول .

لم يكد ينتهى "جيم" من كلامه ، حتى كانت يد "ويب" قد طارت فى الهواء ، وضربته ضربة قاتلة ، جعلته يهتز فى كرسيه ، ثم عاجله بضربة قوية .

وكانت هذه فرصة لينفذ الشياطين الخطة (م . ق) .. أسرع "رشيد" فى حركة عنيفة .. ثم ضرب "ويب" ، إلا أنه استطاع أن يتفادى الضربة .. وهو يقول : "إننى "باسم" ! وخلع القناع الذى يلبسه .

فظهر "باسم" .. أسرع "رشيد" فأوثق "جيم" ونقلوه إلى خلف الستائر ، فخرج الشياطين . وقال "باسم" : "سوف أشرح لكم فيما بعد" ثم لبس

القناع مرة أخرى ، وقال : "سوف أحضر اجتماع القاعة الثانية .

أرسلوا رسالة إلى رقم "صفر" ، وبينما أسرع "باسم" إلى القاعة كانت الرسالة تأخذ طريقها إلى رقم "صفر" .

دخل "باسم" القاعة ، وهو يلبس قناع "ويب" ثم قال بصوت هادىء : "سوف نتحدث حتى ينتهى الزعيم من الإتفاق مع السيد "براكان" ، ثم ينضم إلينا".

بدأ أفراد العصابة يتحدثون فيما حدث لـ "كاسيو" ، و"باخ" ، ثم فجأة فتح باب القاعة

وظهر رجال الشرطة الدوليين ، وتقدم قائد الشرطة من "باسم" وحياه ، فخلع "باسم" القناع ، ثم وقف يحيى الأعضاء :

- "تحيتى إليكم أيها السادة . إن الزعيم "جيم" فى السجن الآن".

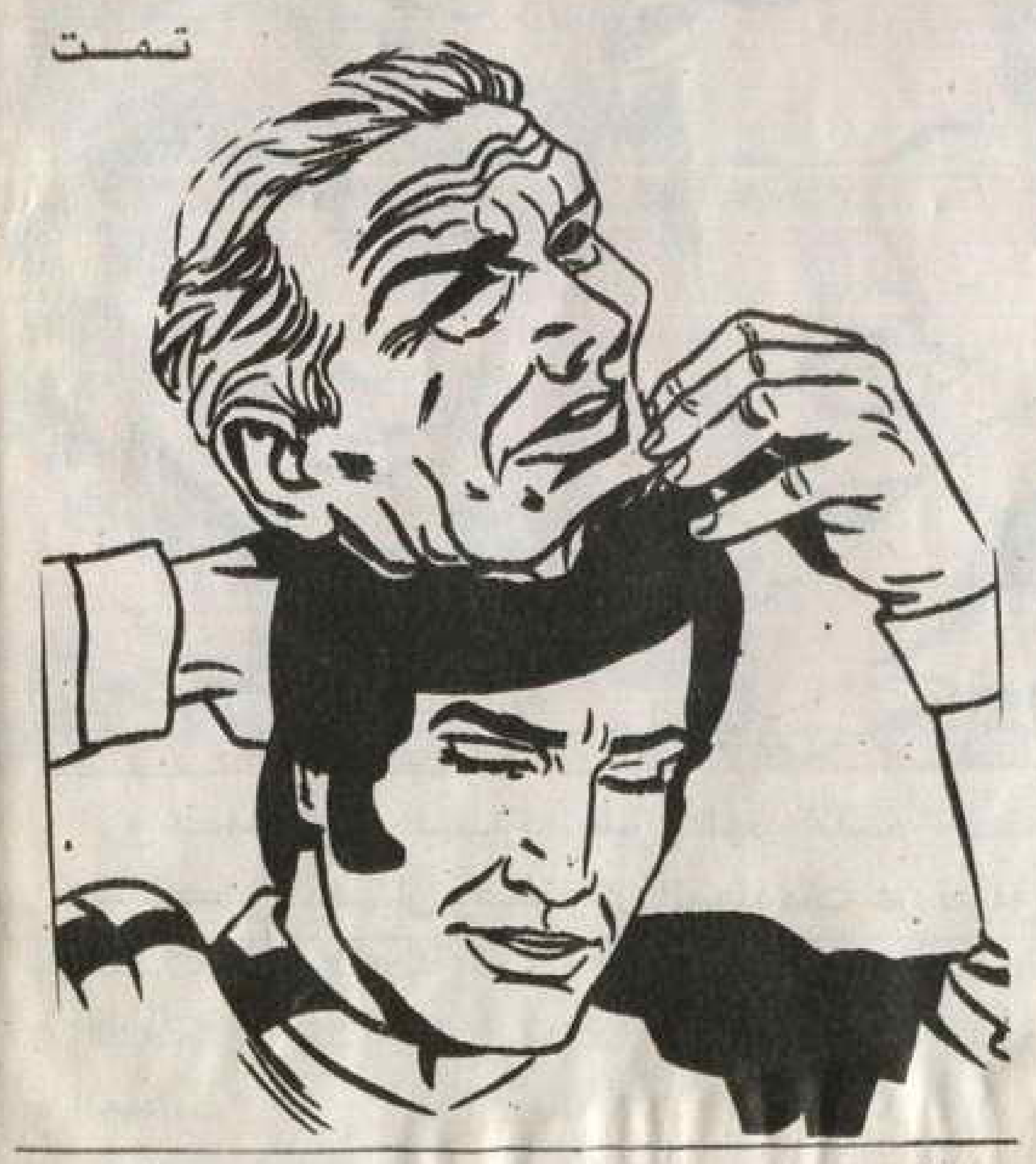
عندما انتهى "باسم" من كلماته وأخذ طريقه إلى الخروج ، كان الشياطين يقفون عند باب القاعة ، فتقدموا جميعا ، وكان المطر قد توقف .



وعندما ركبوا السيارة ، شرح لهم "باسم" خطة رقم "صفر" بعد أن وصلته كل المعلومات عن طريق العملاء . أما الخطة رقم (م . ق) فهى خطة "مذبحة القلعة" ، تلك التى نفذها "محمد على" مع المماليك

كان الليل يخيم على كل شيء ، بينما السيارة تاخذ طريقها إلى "برن" حيث يستريح الشياطين الليلة فى مقرهم السرى ، فى انتظار مغامرة .. أخرى ..

تمت



المغامرة القادمة

سر اختفاء القبطان

إرتطمت سفينة، وتحطمت بالقرب من برج «البرلس» .. ونجا بعض البحارة، ومات عدد منهم.. لكن قبطان السفينة إختفى؟! ولم يعثر له على أثر حيا أو ميتا!

فجأة ظهر من يسأل عنه، ويدفع مكافأة كبيرة لمن يرشد عن مكانه.

ما دخل الشياطين الـ ١٣ بهذه الاحداث.. ولماذا يتصارعون مع عصابتين فى وقت واحد.

أحداث شيقة مثيرة .. إقرأ تفاصيلها العدد القادم.

تنفيذ : سلهـة صابر
مجدى اسحق

٥ ديسمبر ١٩٩٥

٥ ديسمبر ١٩٩٥





رقم صفر الزعيم الغامض
الذي لايعرف حقيقته احد

أحمد

باسم

بوعمير

فهد



هـذه المغـامرة
«القـصـر الغـامـض»

عند عودة الشياطين الى القصر فوجئ «أحمد» و«بوعمير» بأن العصابة قد خطفت «زبيدة» و«ريما».
ثم كانت المواجهة فى القصر الغامض.. فما سر القصر الغامض.. ومن يفوز؟!